



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة عمار ثليجي - الأغواط



كلية : الآداب و اللغات  
قسم : اللغة والأدب العربي

## مذكرة ماستر

تقديم الطالبة : رحمون رقية

ميدان : اللغة والأدب العربي

شعبة : الدراسات اللغوية

تخصص : لسانيات عربية

### النحو العربي بين التحليل الصوري والتحليل الوظيفي

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة	الصفة
أ.د - سليمان بن علي	- أستاذ التعليم العالي-	- رئيسا
د - عبد القادر بن التواتي	- أستاذ محاضر -أ-	- مشرفا و مقرا
د - خيرة غربي	- أستاذة محاضرة -أ-	- مناقشة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## الإهداء

الحمد لله الذي أنار طريق العلم ويسر لنا السبيل إليه  
لنقطف ثمار جهد السنين و الصلاة والسلام على سيد  
الأمّة أجمعين أما بعد:

أهدي ثمرة هذا العمل إلى ينبوع الحنان ،إلى من أوجب  
الله تعالى عليّ برّها و الإحسان إليها ،إلى أرق مخلوق  
على الأرض أمي الغالية، إلى قدوتي وسندي في هذه  
الحياة من أحسن تربيّتي أبي الغالي

حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى إخوتي وأخواتي :سليمان، فاطمة ،عائشة  
،مسعود،والكتكوت المدلل بشير

إلى جدتي أم أبي

إلى أعمامي وعماتي وأولادهم

إلى أخوالي وخالاتي وأولادهم ،إلى كل عائلة رحمون  
من بعيد أو قريب

إلى أستاذي المشرف

إلى أعز صديقاتي : فاطمة الزهراء ،عائشة ش  
،عائشة ن،مريّة ،إيمان ،فاطمة الزهراء ن ،سهام  
،حليمة.

إلى كل طلبة كلية الأدب دفعة 2019/2018

رحمون رقية

# شكر ودرقان

قبل كل شيء الحمد لله الذي وفقنا لتمام هذا العمل ولذي له الفضل  
الأول والأخير في هذا التوفيق ، وعملا بقول الرسول صلى الله عليه  
وسلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) حديث صحيح. نتقدم  
بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف بن التواتي عبد القادر على  
توجيهاته وصبره علينا ، وإلى كل الأساتذة الذين ساعدوني في هذا  
العمل الأستاذ سليمان بن علي ، الأستاذة خيرة غربي ، الأستاذ  
ميهوبي إبراهيم إلى جميع الأساتذة الذين درسوني من الطور الابتدائي  
إلى الطور الجامعي ، وإلى جميع من ساهم في إنجاز هذا العمل من  
قريب أو بعيد

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم الأنبياء والمرسلين أما بعد:

نشأت اللغة العربية في أحضان الجزيرة إذ إن الله سبحانه وتعالى شرفها بتنزيل القرآن الكريم بها قال الله تعالى **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ٢ "يوسف 2"، فلقد كانت الأمة الإسلامية أفصح الأمم لسانا لكن بعد دخول الأعاجم في الإسلام طغى اللحن على اللغة العربية فكان لزاما على العرب الحفاظ عليها، فوضعوا علما يحفظ لغتهم من الفساد والضياع، ألا وهو علم النحو الذي هو من أشرف العلوم وأنفعها، فمن أهم الأسباب التي نشأ من أجلها هو الحرص على وقاية القرآن الكريم من اللحن، والقرآن الكريم هو حياة لغتنا العربية وهو ما يميزها عن سائر اللغات الأخرى فلا يفهم أحد كتاب الله دون معرفة النحو، فالنحو ظاهرة علمية خالدة اهتم بها الأولون، وجمعوا أصولها وقواعدها، فلقد وقف الكثير من الباحثين النحاة عند المنهج المتبع في دراسة وتحليل النحو العربي، لذا قمنا باختيار هذا الموضوع الموسوم بـ "النحو العربي بين التحليل الصوري والتحليل الوظيفي". ومن الأسباب التي دعتنا إلى إختيار هذا الموضوع هو: الرغبة في دراسة النحو العربي.

- ميولي للدراسات اللغوية.
- الرغبة في إثراء معارفنا حول هذا الموضوع.
- إبراز أهم نقاطه
- الكشف عن المناهج المتبعة في دراسة النحو العربي.
- محاولة الوصول للفهم الجيد لإدراك حقيقة كل من نظرية العامل ونظرية النحو الوظيفي ونظرية القرائن.

ومنه نطرح مجموعة من التساؤلات منها: ما مفهوم النحو؟ ما أهميته؟ وماهي أهم النقاط والمفاهيم التي يركز عليها النحو في التحليل الصوري، وماهي أهم المفاهيم التي يعتمد عليها النحو في تحليله الوظيفي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية تطلب البحث اتباع خطة مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة

- مدخل معنون بتعريف النحو ونشأته وأهميته
- الفصل الأول معنون بـ: التحليل الصوري للنحو العربي ويحتوي على ثلاثة مباحث
- نظرية العامل

- القياس

- العلة

-الفصل الثاني معنون ب: التحليل الوظيفي للنحو العربي، تطرقنا فيه الى مبحثين:

- النحو الوظيفي عند أحمد متوكل

- نظرية القرائن عند تمام حسان

أما الخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج والملاحظات، ولقد اقتضى بحثنا الاعتماد على المنهج الوصفي المدعم بالتحليل، لكونهما منهجين مناسبين لطبيعة الموضوع، ولتحقيق متطلبات البحث اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها: -اللغة العربية معناها ومبناها

- الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد متوكل

- المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد.

- الايضاح في علل النحو للزجاجي-العوامل المائة النحوية

-أما الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع نذكر منها:نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ،وهي أطروحة دكتوراه ليحي بعيطيش.

من الصعوبات التي صادفت هذا البحث، وهي صعوبات قلما يخلو منها أي بحث، وعلى رأسها:

- قلة المراجع التي تناولت التطبيق على نظريات العامل والتعليق على كتب أحمد متوكل

- نقص الدراسات الأكاديمية والتطبيقية التي تناولت منهج النحو الوظيفي ،وصعوبة التفريق بين المنهجين الشكلي والوظيفي.

وقد اجتهدنا وبذلنا ما في وسعنا من جهد وحسبنا ما وجدناه من لذة وفي الأخير نشكر الأستاذ المشرف بن التواتي عبد القادر على إشرافه على هذا البحث ونشكره على توجيهاته و نرجوا من الله عز وجل أن يجزيه خير جزاء كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث وتقويمه، آمليين أن نكون قد وفقنا في هذا البحث والله من وراء القصد نعم المولى ونعم المعين، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت.

## مدخل:

للنحو العربي مكانة مهمة بين علوم اللغة ، ونظرا لأهميته وكغيره من العلوم فهو يحتاج إلى تعريف يسهل علينا عملية دراسته والكشف عنه، فما هو تعريف النحو العربي؟ وما أهميته؟.

## تعريف النحو: لقد عرّف العلماء النحو عدّة تعريفات منها:

**لغة:** جاء في لسان العرب مادة نَحَوَّ " القصد والطريق ونحوه نحوك أي قصدك ونحا نحوك إذا قصده ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه ومنه سمّي النحوي لأنه يحرّف الكلام إلى وجوده في الإعراب".<sup>1</sup>

ويعرّفه ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة "النون والحاء والواو كلمة تدل على القصد ونحوت ونحوه لذلك سمي نحو الكلام لأنّه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كانت العرب تتكلّم ويقال إنّ بني نحو قوم من العرب وأما أهل النحاة فقد قيل: القوم البعداء غير الأقارب"<sup>2</sup>

وجاء في معجم الصحاح مادة (نحو) النحو: "القصد والطريق، يقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك ونحوت بصري إليه، أي صرفته، وأنحيت عنه بصري أي عدلته وإنحى في سيره أي: إعتمدت على الجانب الأيسر، ولإنتحاء مثله هذا الأصل ثم صار الإنتحاء الإعتماد والميل في كل وجه و إنتحيت لفلان أي عرضت له وأنحيت على حلقة السكين أي عرضته ونحيتته عن موقعه، تنحية فتنحى ، والنحو، إعراب الكلام العربي النّحي بالكسرة، زقّ للسمن ،والجمع أنحاء، والمنحاة :طريق الساقية، والناحية :واحدة النواحي"<sup>3</sup>.

**إصطلاحاً:** لقد تعددت وإختلفت تعريفات النحو إذ عرّفه ابن جني في كتابه الخصائص بأنّه: "هو إنتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنيه والجمع ، والتحقيق والتحقير والتكسير

<sup>1</sup> - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 2004، المجلد 14، ص 213.

<sup>2</sup> - أبي الحسين أحمد بن فارس بم زكريا ، معجم مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام مجدّ هارون ،دار الفكر د ط، د ت ج 5، ص 403.

<sup>3</sup> - نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح ،دار الكتب العلمية للنشر ،بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 526-527.

والإضافة، والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شد بعضهم عنها ردّ به إليها"<sup>1</sup>.

ويعرّفه ابن السراج في كتابه الأصول في النحو، ب: "إنّما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب وهو علم إستخرجه المتقدّمون فيه من استقراء كلام العرب"<sup>2</sup>.

أما الجرجاني في كتابه التعريفات عرّفه بأنه: "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقال النحو : علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل :علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده"<sup>3</sup>.

لقد عرفت النحو عند بعض القدماء أما المحدثون ومن بينهم إبراهيم مصطفى فيعرفه في كتابه " إحياء النحو " بأنه: " قانون تأليف الكلام وبيان لكل من يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل، حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها، وذلك أن لكل كلمة وهي منفردة معنى خاصا تتكفل اللغة ببيانه وللكلمات المركبة معنى هو صورة لما في أنفسنا ولما تقصد أن نعبر عنه وتؤديه إلى الناس وتأليف الكلمات في كل لغة يجري عليه، على نظام خاص بما لا تكون العبارات مفهومة ولا مصورة كما يراد حتى تجري عليه، ولا تزيغ عنه"<sup>4</sup>.

من هذه التعاريف يتضح أن النحو يتعلق بالإعراب وذلك بيان الحركة الإعرابية للكلمة وبيان نوع هذه الكلمة هل هي مثنى أم جمع....

إذن النحو هو: علم يبحث في أواخر الكلمات إعرابا وبناءً، وذلك ببيان الحركة الإعرابية، ضبط الكلمات.

<sup>1</sup> - ابن جني، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ت :مُجَّد علي النجار ط2، المكتبة العلمية، مصر 1952 ،ج2، ص34.

<sup>2</sup> - ابن السراج ،أبو بكر مُجَّد بن سهل ، النحوى البغدادي، الاصول في النحو، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1417هـ 1996، ج1، ص35.

<sup>3</sup> - الجرجاني ،علي بن مُجَّد السيد الشريف ، التعريفات ، تح مُجَّد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة د ط 2004، ص 2002.

<sup>4</sup> - إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة المهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص17.

## -أهمية علم النحو:

علم النحو العربي من العلوم التي سبقت علوم اللغة العربية للدفاع عن القرآن الكريم، فهو يشكل عاملاً أساسياً في فهم المعنى، والوقوف على دلالة النصوص إذ عمل العلماء على إبراز أهميته وقيمه وتفسير كلام الله عز وجل، فنزل القرآن بلسان عربي مبين، زيادة إلى حاجتنا إلى معرفة علم النحو لمعرفة كتاب الله وسنة رسول الله، وذلك لأنه لا بد لمن شرح الله صدره لتنازل العلم من آلة يستعين بها في موارده ومصادره.

إذ تحدث الزجاجي عن الفائدة من النحو في كتابه الإيضاح في علل النحو إذ يقول "الفائدة فيه الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صواباً غير مبدل ولا مغير وتقويم كتاب الله عز وجل الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد، ومعرفة أخبار النبي ﷺ إقامة معانيها على الحقيقة لأنه لا تفهم معانيها على صحة إلا بتوقيتها حقوقها من الإعراب وهذا ما لا يدفعه أحد ممن تظهر في أحاديثه ﷺ وكلامه"<sup>1</sup>، وقد قال الله عز وجل: في وصف كتابه الرَّجَّ تَلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ١ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٢ (يوسف، 2).

نفهم من قول الزجاجي أن الهدف من تعليم النحو، تقويم كتاب الله عز وجل والوقوف على قيمته العظيمة، ومعرفة الحديث النبوي الشريف حيث لا يمكن فهم ومعرفة بيان القرآن الكريم وحديث رسول الله ﷺ إلا من خلال معرفة النحو وقواعده، حيث أن الفائدة منه هو إقامة المعاني على حقيقتها ولا يتأتى ذلك إلا من خلال توفيتها حقها من الإعراب ونطقها نطقاً سليماً غير محرف.

ويقول الدكتور "أحمد خليل": إن النحو كان ولا يزال عاملاً هاماً في فهم النص القرآني وتوجيه قراءته وعلاقة هذه القراءات باللهجات العربية التي تألفت بها تلك اللغة التي نزل بها القرآن جامعاً للعرب ومؤلفاً بينهم وداعياً إلى توحيدهم في أمة لها مقوماتها وأصولها والنحو ليس صناعة تتلقى، ولا رياضة عقلية

<sup>1</sup> - ينظر: الزجاجي أبي قاسم، الإيضاح في علل النحو، ت: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1399 هـ/1979م، ص95.

ولسانية بقدر ما هو أساس لتحليل النص القرآني وبيان وجوه إعجازه وامتيازه على غيره من النصوص بخصائص تفرده عنها، وتحدد مكانه في حياة اللغة وفي تعديل القيم الجمالية<sup>1</sup>.

إنّ موضوع النحو عند علماء النحو هو الهيئات التركيبية للكلمة، ودلالاتها أو البحث في الهيئات المركبة للجملة وشبه الجملة والغاية منه أنّ يعرف الغير العربي فصاحة اللغة العربية ويتكلم بها كما يتكلم أهلها وهدفه الامن من الخطأ في التأليف والقدرة على الفصاحة والإفهام، لكن أكثر المتأخرين يحدسون موضوع بحثه في دائرة ضيقة فجعلوا موضوعه الكلم العربية من حيث ما يعرض لها من الإعراب والبناء حيث اطلق هذا الفريق على النحو إسم (علم الإعراب)<sup>2</sup>.

إنّ النحو وضع أساسا من أجل الحفاظ على اللغة ومستوياتها وإقامة اللسان وتجنّب اللحن في الكلام وفي الأخير نفهم أن النحو هو العلم الذي يبين الكلام الصحيح من الفاسد ومن خلاله نستطيع قراءة القرآن قراءة صحيحة سليمة نفهم منها معانيه ونستخرج تعاليمه وأحكامه، فمن أدرك النحو أدرك كلام الله عز وجل، وفهم مقاصده وقيمه وعلومه، وإعجازه وكنوزه فمن لا يعرف النحو لا يتلذذ بجلاوة بديع الكلام.

### واضعه:

لقد تعددت الروايات في واضع النحو العربي إلا أنّها تكاد تجمع على أنّ أبا الأسود الدؤلي بإشارة من علي كرم الله وجهه، وهذا هو المشهور إذ قال أبو الأسود رحمه الله دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام فرأيت مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ فقال سمعت ببلدكم لحنا فأردت أن اضع كتابا في أصول العربية، فقلت له إن فعلت هذا أبقيت فيينا هذه اللغة العربية ثم أتيت بعد أيام فألقى إلى صحيفة فيها **بِئْسَ إِلَهٌ لِّمَنْ رَجِيَ**، الكلام كله إسم وفعل وحرف فالإسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس بإسم ولا فعل ثم قال تتبعه وزد فيه ما

<sup>1</sup> - ينظر: أحمد خليل، دراسات في القرآن، دار النهضة العربية، 1969، ص 105.

<sup>2</sup> - التواتي بن التواتي، محاضرات في أصول النحو، مطبعة رويغي، الأغواط 2006، ص 367.

وقع لك واعلم يا ابا الأسود أن الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال الدؤلي فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه<sup>1</sup>.

والرواية الثانية ما رواه ابن نديم من أنه إلتقى برجل جماعة للكتب فوجد عنده أوراق ترجمتها" هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول به من أبي الأسود رحمه الله بخط يحيى بن يعمر، وتحت هذا الخط بخط عتيق هذا خط إعلان النحوي، وتحت هذا خط النضر بن شميل ثم لما مات الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه فما سمعنا له خبرا، ولا رأيت منه غير المصحف هذا على كثرة بحثي عنه" فإذا صح كلام ابن نديم فإن واضع النحو العربي حينئذ يكون أبا الأسود الدؤلي لأن يحيى بن يعمر هو تلميذ لأبي الأسود وشهادته بخطه أصح شهادة يعتمد عليها في هذا الباب<sup>2</sup>.

تعددت الروايات واختلفت في نسب علم النحو إلى علي كرم الله وجهه وأبي الأسود الدؤلي قد أخذ عنه إلا أن المتقدمين والمتأخرين يرجحون أن أبا الأسود الدؤلي واضع النحو العربي.

<sup>1</sup> - ينظر، مُجدّ الحباس، النحو العربي بين التأثير و التأثير، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص 41.

<sup>2</sup> - ينظر: نفسه، ص 42.

الفصل الأول  
التحليل الصوري للنحو العربي  
- نظرية العامل

- القياس

- العلة

## تمهيد:

بعد أن ظهر النحو على يد أبا الأسود الدؤلي وإكتمل على يد من جاء بعده كالخليل وسيبويه وغيرهما وبعد تتبع قواعده واستقراءها قواعده صار له مناهجه وأصوله التي كان يعتمد النحاة عليها في تحليلهم للنحو ومن بين هذه الأصول: العامل، العلة القياس، إذ كانوا يعتمدون على هذه الأصول في تحليلهم للنحو وذلك بالاعتماد على المنهج الشكلي الصوري، فما هو تعريف العامل والقياس والعلة؟.

## أولاً: نظرية العامل:

لقد نالت نظرية العامل إهتماماً كبيراً في النحو العربي حيث كانت العمود الذي يقوم عليه النحو حيث أثارت عقول الباحثين واللغويين قديماً وحديثاً، لهذا استوجب علينا الوقوف على مفهوم هذه النظرية وما يتعلق بها، (أنواعها - أهميتها)

## -تعريف العامل:

لغة: يعرفه ابن منظور في لسان العرب هو: "الذي يتولى أمور الرجل في ماله ومملكه وعمله، ومنه قيل الذي يستخرج الزكاة بعامل، والعمل المهنة والفاعل والجمع عوامل"<sup>1</sup>،

وفي معجم الوسيط جاءت: "عمل عملاً، فعل فعلاً عن قصد وأعماله فلان عامله تصرف معه في بيع ونحوه"<sup>2</sup>.

من خلال هذين التعريفين نجد أن العامل يصب في معنى واحد، وهو الذي يقوم بفعل التغيير

إصطلاحاً: العامل عند سيبويه (ت 180هـ) نجد أن سيبويه عرّف العامل في قوله: "إنما ذكرت لك ثمانية مجاز لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل، وليس شيء منها إلا ويزول عنه

<sup>1</sup> - لسان العرب، ص 474.

<sup>2</sup> - مجمع اللغة العربية، الوسيط دار المعارف، مصر، ج2، ص 1972، ص 628.

وبين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه يغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف وذلك الحرف حرف الإعراب"<sup>1</sup>.

من هذا التعريف يتضح أن العامل عند سيبويه هو الذي يحدث الإعراب، وعلامته أربعة (نصب، جر، رفع، وسكون). وإنّ للعامل تأثيراً في عملية الإعراب لأن الإعراب أثر يتركه العامل.

ويعرفه الجرجاني في كتابه العوامل النحوية بأنه: هو "المؤثر في المعمول وأثره هو تلك الحركة الإعرابية التي تظهر في آخر المعمول والمعمول هو الذي تتغير حركة آخره، تبعاً لنوع العامل أو المؤثر الداخل عليه."<sup>2</sup>

ويعرفه أيضاً الإسترابادي (ت 686هـ) في كتابه شرح الكافية بقوله: "إنّ العامل في الإسم ما يحصل بواسطته في ذلك الإسم المعنى المقتضى للإعراب، وذلك المعنى كون الاسم عمدة أو فضلة أو مضافاً إليه."<sup>3</sup>

ويعرفه الجرجاني الشريف (ت 816هـ) في كتابه التعريفات بأنه: "ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب"<sup>4</sup>.

ونجد عند الغلابي (ت 1944) يعرفه في كتابه جامع الدروس العربية هو "ما يحدث الرفع و النصب والجزم والخفض..... ما يليه"<sup>5</sup>.

من هذه التعاريف المختلفة نستنتج تصب في مصب واحد ألا وهي أن العامل يقتضي:

- الحالة الإعرابية من نصب، رفع، جر، جزم.

<sup>1</sup> - سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1401، 3، 1988، ج1 ص13.

<sup>2</sup> - عبدالقاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، شرح خالد الأزهرى الجرجاوي، تحقيق البداوي زهران، دار المعارف القاهرة، ط2، د ت، ص11.

<sup>3</sup> - الإسترابادي (رضي الدين محمد بن الحسين)، شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق طهران 1395هـ/ 1975، (د ط)، ج1، ص72.

<sup>4</sup> - التعريفات، ص122.

<sup>5</sup> - مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، بيروت، المكتبة العصرية، ج1، ط1، 1993، ص270.

العامل هو المؤثر في غيره (المعمول) وأثره هو العلامة الإعرابية

-إنه هو العلامة الإعرابية التي يقع في آخر الكلمة وتدل على حالتها الإعرابية وهذه العلامة حركة حرف أو سكون أو حذف.

-الإعراب لا يقوم إلا بالعامل والكلمة أيضا لا يتحدد معناها ولا إعرابها إلا به.

### -أنواع العوامل:

اختلف النحاة في تحديدهم للعوامل، وظهر ذلك في تحليلهم للتراكيب اللغوية وهذا ما زخرت به الكثير من الكتب الأولى في النحو، حيث ألفت الكثير من الكتب التي تجمع قواعد النحو فقد ألف أبو علي الفارسي (ت 377هـ)، كتابه العوامل المختصرة، وألف الجرجاني كتاب العوامل المائة النحوية، فقد قام الجرجاني بتحديد عدد العوامل نتيجة إعمال عقله في كل هذا خرج بتفسير جديد لنظرية العامل حيث حدد العوامل في النحو مائة عامل وتنقسم إلى قسمين معنوية ولفظية ونوضح ذلك في ما يلي:<sup>1</sup>

### 1/العوامل اللفظية:

#### أ/العوامل اللفظية السماعية:

-أفعال الشك واليقين وتسمى أفعال القلوب

-أفعال المدح والذم

-أفعال المقاربة وهي أربعة أفعال

-الأفعال الناقصة وهي 13

-أسماء الأفعال بعضها ترفع وبعضها تنصب

-أسماء تنصب على التمييز أسماء النكرات وهي أربعة

<sup>1</sup> - العوامل المائة النحوية، ص 09.

-أسماء تجزم الأفعال على معنى ان يعني الشرط والجزاء وهي 9

-حروف تجزم المضارع و هي خمسة أحرف

-حروف تنصب الإسم المفرد فقط وهي 7 أحرف

-حرفان يرفعان الإسم وينصبان الخبر وهما (ما ، لا)

-حروف تنصب الفعل المضارع وهي أربعة أحرف

-حروف تنصب الإسم ،وتنصب الخبر وهي 6 أحرف

-حروف تجر الإسم المفرد وعددها 17 حرفاً<sup>1</sup>

ب/العوامل اللفظية القياسية:

-الفعل على الإطلاق -اسم الفاعل -اسم المفعول -الصفة المشبهة -المصدر

- كل إسم إذا اضيف إلى اسم آخر -الاسم التام.

2/العوامل معنوية:

-العامل في المبتدأ أو الخبر وهو الابتداء

-العامل في الفعل المضارع هو وقوعه موقع الإسم<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص09.

<sup>2</sup> -نفسه، ص09.

## 1/العوامل اللفظية

هي "العوامل الملفوظة في التراكيب التي تحدث الحركات الإعرابية في نهاية الكلمة وهي العوامل يعرف بالجنان أي بالقلب ويتلفظ باللسان نحو :من وإلى في قولك سرت من البصرة إلى الكوفة وهي نوعان سماعية وقياسية<sup>1</sup>."

السماعية: وهي "ما سمعت عن العرب ولا يقاس عليها غيرها كحروف الجر والحروف المشبهة بالفعل مثلا فإن الباء و أخواتها تجر الاسم فليس لك أن تتجاوزها وتقيس عليها غيرها"<sup>2</sup>.

القياسية : "فهي ما سمعت عن العرب ،ويقاس عليها وغيرها كجر المضاف إليه في غلام زيد، فإنه قاعدة كلية مطردة فيقاس عليها"<sup>3</sup>

نجد وفق كتاب العوامل المائة النحوية للجرجاني أن عدد العوامل اللفظية السماعية أحد وتسعون عاملا تنقسم إلى ثلاثة عشر نوعا أما العوامل اللفظية القياسية فسبعة عوامل.

أ/العوامل اللفظية السماعية: وهي<sup>4</sup>

أ- حروف تجر الاسم فقط: وهي: -من، إلى، في، اللام، رب، على، عن، الكاف، حتى، مذ ومنذ، واو القسم، تاء القسم، باء القسم، حاشا، خلا، عدا.

ب- الحروف المشبهة بالفعل: إن، أن، كأن، لكن، ليت، لعل، تدخل على المبتدأ والخبر ،فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها.

<sup>1</sup> - العوامل المائة النحوية ، ص 84.

<sup>2</sup> - وليد عاطف الأنصاري، نظرية العامل في النحو العربي عرض و نقد دار الكتاب الثقافي اربد ،الاردن ط2، 1435هـ 2014، ص 53.

<sup>3</sup> -العوامل المائة النحوية ،85.

<sup>4</sup> -فهمني قطب الدين النجار ، خلاصة العوامل النحو المائة ،الرياض ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط1 ،1428هـ ،2007م ،صص05-08.

ج- حرفان يرفعان الاسم وينصبان الخبر :لا، ما المشتبهان بليس.

د- حروف تنصب الاسم المفرد فقط: الواو بمعنى مع ،إلا للإستثناء،ياء للنداء،أي للنداء،هيا للنداء، أيا للنداء،الهمزة (النداء).

هـ - حروف تنصب الفعل المضارع : أن ،لن ،كي ،إذا ،لام التعليل.

و- حروف تجزم الفعل المضارع : أن ، لم ،لما ،لام الامر،لاناهاية.

ز -أسماء تجزم الافعال على معنى (إن) للشرط وللجزاء: من،أي، ما ،متى ،مهما ،اينما ،أنتي ،حيثما إذما.<sup>1</sup>

ح- أسماء تنصب أسماء نكرة على التمييز وهي أربعة : كم (ترد على نوعين استفهامية وخبرية ) وكأين (عدد مبهم) وكذا (عدد مبهم).

ط- كلمات تسمى أسماء الأفعال بعضها يرفع وبعضها ينصب:

-\*الناصبية : رويدا،بله ،هاء ،دونك،عليك ،حيهل.

-\*الرافعة : هيهات،شتان ،سرعان .

ي- الأفعال الناقصة التي ترفع الإسم وتنصب الخبر: كان ،صار ،أصبح ،أمسى ،أضحى ،ظل ،بات ،مازال ،مابرح ،مافتيء ،ما أنفك ،مادام ،ليس.

ك- أفعال المقاربة ترفع إسما واحدا : عسى ، كاد ، كرب ،أوشك.<sup>2</sup>

ب/العوامل اللفظية القياسية: و هي سبعة عوامل:

أولاً: الفعل مطلقا لا يوجد في اللغة فعل إلا وله فاعل إما صريحا أو ضميرا مستترا ويعمل في المفاعيل.

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق ،صص10-08

<sup>2</sup> - ينظر : نفسه ،ص(10-13).

ثانيا: المصدر هو إسم حدث اشتق منه الفعل ، ويسمى مصدرا لصدوره الفعل عنه يعمل عمله إذا كان لازم يرفع الفاعل فقط، إذا كان متعديا فيرفع الفاعل وينصب المفعول.

ثالثا: اسم الفاعل و هو إسم مشتق من فعل لذات من قام بالفعل

رابعا: اسم المفعول يعمل عمله المجهول

خامسا: الصفة المشبهة هي مشتقة من اللازم دالة على ثبوت مصدرها لفاعلها على سبيل الإستمرار والدوام.

سادسا: المضاف اليه

سابعا: الاسم التام هو كل إسم تم فاستغنى عن الإضافة<sup>1</sup>.

## 2/العوامل المعنوية:

يعرّفها عاطف الأنصاري في كتابه ويقول " إسمها يدل عليها أنها معنى من المعاني لا نطق فيه وهو معنى يعرف بالقلب ليس للفظ فيه حظ<sup>2</sup>."

من خلال هاذ التعريف نجد أنه العوامل المعنوية لا ذكر لها في التركيب مع ظهور أثرها في آخر الكلمة ومنه فإنّ نظرية العامل منها ما هو:

لفظي يقصد به العامل فيما بعده الظاهر من القول .

معنوي وهو العامل فيما بعد المستتر أو المخفي التي تصحبه عوامل كالاتداء والمفعولية والفاعلية

لقد اختلف النحاة في تقسيم العوامل المعنوية إلا أنّ الجرجاني اكتفى بذكر نوعين فقط: العامل في المبتدأ والخبر والعامل في الفعل المضارع ،وهناك من النحاة من اضاف أنواعا أخرى سنذكر ذلك فيما يأتي:

<sup>1</sup> - ينظر : المرجع السابق ،ص13.

<sup>2</sup> - ينظر ، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا ،ص53.

-الإبتداء: هو "العامل في المبتدا والخبر": هناك إختلاف في رافع المبتدأ

نجد الكوفيين يقولون أن المبتدا والخبر يترافعان أما البصريين فعندهم المبتدأ بالإبتداء وسيبويه أول من قال برفع المبتدأ بالابتداء وذلك بقوله: "فأما الذي يبنى عليه شيء هو" الإبتداء "قال المبني عليه" الخبر" يرتفع به كما إرتفع هو الإبتداء وذلك قولك عبد الله منطلق، ارتفع عبد الله لأنه ذكر ليبنى عليه المنطق وإرتفع المنطلق لأنه المبني على المبتدا بمنزلته"<sup>1</sup>.

من خلال نص سيبويه يتضح أن المبتدا مرفوع بالإبتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ

-رافع الفعل المضارع: هناك خلاف في رافع المضارع، المضارعة هي العامل المعنوي، الرفع للمضارع وهي عبارة عن مماثلة الفعل المضارع لإسم الفاعل في الدلالة على الحدث وقبول لام الإبتداء وقد أخذ بهذا الرأي ابن الحاجب والعكبري، وقد قيل عامل الرفع في الفعل المضارع هو وقوعه موقع الإسم.

حيث يصح وقوع الإسم وهو قول سيبويه والزمخشري وابن يعيش وهناك رأي ثالث إنّه التجرد وأخذ بهذا الرأي الفراء وابن مالك، في هذه الأراء التي اختلفت في الفحوى التفت على جعل العامل في المضارع عاملاً معنوياً.<sup>2</sup>

الخلاف/ الصرف: وهو أهم العوامل المعنوية عند الكوفيين، فالخلاف أو الصرف مصطلح كوفي محض ومعناه ان يكون في التركيب اللغوي الواحد ما يوحي بإشتراك شيئين أو أكثر في الحكم، إلا أن المتكلم لا يريد ذلك، ويريد أن يخرج الثاني من حكم الأول، فيخالف في الحركة الإعرابية لتكون هذه المخالفة وسيلة لفظية، ترمز للمعنى المراد كما في المثال المشهور: لا تأكل وتضحك فالفرد النهي عن الجمع بين الأكل والضحك، لذلك نصبت تضحك ولم تجزمه، لأن في النصب مخالفة إعرابية تعبر عن المعنى، وتصرف من ذهن المخاطب معنى الإشتراك في حكم النهي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: مصطفى بن حمزة، نظرية العامل في النحو العربي دراسة تاصيلية و تركيبية، ط1، 1425هـ 2004، ص 178.

<sup>2</sup> - ينظر: نفسه، ص179.

<sup>3</sup> - ينظر: محمد خير الحلواني، اصول النحو العربي، مكتبة لسان العرب، الناشر الأطلسي ط2، ص 177.

المستثنى :العامل في المستثنى النصب هو عامل معنوي، أي إنّه منصوب بعامل معنوي ،وذلك المثال التالي: (مالكم به من علم إلا إتباع الظن).

فترى في جملة الإستثناء (إتباع الظن) مخالفا للعلم ،ولهذا كان النصب وسيلة لهذا المعنى، أو لبسا له، وأما الفعل المضارع المنصوب على الخلاف فهو الذي يقع بعد الواو مثل لا تتصدق وتسرق أو بعد الفاء مثل: لا تتقاعس فتنجح<sup>1</sup>

### عامل التبعية:

عامل معنوي قد قيل به أثناء تحديد عامل الصفة والتوكيد وعطف البيان والبدل وقد رأى سيبويه أن العامل في التابع هو العامل المتبوع وقد وافقه ابن مالك على هذا الرأي وأخذ به، إمّا كون التبعية عاملا معنويا في الصفة والموصوف والمؤكّد والمعارف عليه فقد قال بهذا الأخفش ،وهي وحدها مدعاة للحركة الإعرابية في جميع هذه التوابع<sup>2</sup>.

عوامل أخرى: هناك عوامل معنوية أخرى انفرد بها النحاة منها جر المضاف إليه ،التوهم ،المجاورة ،نزع الخافض ، القصد إليه ،الفاعلية ،المفعولية<sup>3</sup>.

### -أحكام العامل:

ذكر النحاة بعض أحكام العامل نذكر منها:

- أن العامل يجب أن يكون موجودا وإن لم يكن موجودا، وجب تقديره

- أن لا يجتمع عاملان على معمول واحد إذا وجد معمولان وعامل واحد قدّر لأحد المعمولين عامل

-الأصل في العامل أن يكون متقدما، إلا إذا كان العامل قويا فقد يعمل متاخرا أو متقدما

<sup>1</sup> - ينظر :المرجع السابق، ص 179.

<sup>2</sup> - ينظر : نظرية العامل في النحو العربي دراسة تأصيلية و تركيبية ، ص 181.

<sup>3</sup> - ينظر : أصول النحو العربي، ص 180.

- لا يفصل العامل من عامله.

- قد يعترض العامل لما يلغي عمله أو يكفه عنه، وقد يعترضه ما يعلّقه عن العمل فيكون عاملاً في المحلّ وليس له أثر في اللفظ، وللعامل ثلاث حالات الاعمال التعليق والإلغاء.<sup>1</sup>

### العامل في النظرية الخليلية:

إن المستوى الذي فيه يتحدد الإسم والفعل، هو المستوى المركزي بالنسبة لنظام اللغة لأنه هو الذي ينطق منه التحليل وإكتشاف المثل المولدة والوحدات اللغوية في المستوى التركيبي لا تظهر فيه الجملة عبارة عن تركيب للوحدات من المستوى الأدنى في هذه المستويات وحدات وهي العامل، المعمول الأول، والمعمول الثاني والمخصص.<sup>2</sup>

إن العامل هو المحور الذي يبنى عليه التركيب الكلامي، قد يكون مساوياً للصفر، وهذا ما سماه القدماء بالإبتداء، يعمل العامل في المعمول الأول والمعمول الثاني لفظاً ومعنى، ويكون سبباً في تغيير المعنى.<sup>3</sup>

يعني إن العامل هو سبب في بناء الكلام حيث لا يكون مفيداً بدونه

- أشكاله:

يأتي العامل على أنواع (أشكال):

- على شكل كلمة واحدة مثل النواسخ

- لفظة مثل (حسبت)

- تركيب مثل (أعلمت عمراً)

<sup>1</sup> - ينظر : احمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي، دار المعرفة، دط، 1994م، ص62.

<sup>2</sup> - ينظر : عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ج2، 2006. ص87.

<sup>3</sup> - ينظر : نفسه، ص 89.

-العلامة العدمية وهي مصطلح رياضي جاء به عبد الرحمن الحاج صالح في مقابل مصطلح الإبتداء عند القدماء ،ومعناه الخلو من العامل اللفظي<sup>1</sup>.

-رتبة العامل:

-العامل ما كان أولاً قبل معموله الأول ،و إستحالة تقدم الم معمول الأول على عامله

-التساوي هنا في المعنى الوضعي فقط ،أما من ناحية المعنى النحوي فقد اختلف ولذلك منع تقدم الم معمول الأول على عامله<sup>2</sup>.

الم معمول الأول:

إن العامل والم معمول الأول هما أقل ما تكون عليه الجملة العربية غير المحذوف منها شيء ،في هذه الحالة فعل عامل وكذلك تدخل المبتدأ كم معمول أول ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتقدم الم معمول الأول على عامله ،فهما يكوّنان زوجا مرتبا في إصطلاح الرياضيات (ع م) .

حيث ع: العامل ، م1: الم معمول الأول

الم معمول الثاني: وهو ما قد يكون مفعولا به او خبرا، وقد يتقدّم الم معمول الثاني (م2) على كل العناصر بإسثناء ما جاء جمود العامل مثل: (إنّ) إن كان ظرفا مثل إنّ في الدار زيدا.<sup>3</sup>

المخصص: إنّ العامل وم معموليه الأول والثاني يشكّلان النواة الأساسية لكل جملة من حيث البناء النحوي، أما من حيث الإفادة والدلالة فقد صرح سيبويه أن الكلام المستغنى يتكون من مسند ومسند إليه وفي هذا المستوى توجد أيضا زوائد وهي جميع المفاعيل،إلا المفعول به ،والتمييز ،والحال ،والمستثنى المنصوب بالإسثناء .ويمكن أن تتمثل هذه الأصول بهذه الصيغة : (ع-م1)+م2+ح.

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 89.

<sup>2</sup> - ينظر: نفسه، ص 298.

<sup>3</sup> - ينظر: نفسه، ص 74.

ع: العامل م1:المعمول الأول م2:المعمول الثاني خ: المخصص النواة ، بحيث المخصصات تكون غير نووية<sup>1</sup>.

حيث أن عبد الرحمان الحاج صالح يوضح مفهوم العامل والمعمول عند النحاة حيث قال :ينطلق النحاة العرب في هذا المستوى من أقل ما يمكن أن ينطق به الكلام المفيد مما هو أكثر من لفظة وذلك مثل "زيد منطلق" حيث يختبرون هذا التركيب بزيادة ما يمكن زيادته مع بقاء هذه النواة وذلك مثل:<sup>2</sup>

3	2	1
منطلق	زيد	علامة عدمية
منطلق	زيدا	إن
منطلقا	زيد	كان
منطلقا	زيدا	حسبت
منطلقا	زيدا	أعلمت خالدا

فكل هذه التراكيب هي محمولة بعضها على بعض، من حيث أنّها تتضمن نواة واحدة وهو الأصل وتتفرع عليها الفروع بهذه العملية التحويلية التي هي زيادة الزوائد، وعند ذلك يتّضح لهم أن لهذا الجدول هو في الحقيقة قياس وحدّ ومثال، ويتبين بهذا المثال التركيبي أن الزوائد على لوحدة التركيبية تؤثر لفظيا ودلاليا على ما تدخل عليه باختلاف الإعراب، فيما يخص اللفظ ومعان زائدة لم تكن موجودة في النواة وعلى هذا الأساس إعتبروا هذه الزيادة المؤثرة عاملا وما يؤثر فيه معمولا، ولاحظوا أيضا أن احد المعمولين لا يمكن بحال ان يتقدم على عامله وهو الذي لا يستغني عنه العامل فسماه الخليل وسيبويه المعمول الأول، فيكوّن العامل مع هذا المعمول زوجا مرتبا، أمّا الأصل الذي لا زيادة فيه فالعامل فيه هو الخلو من العامل اللفظي

<sup>1</sup> - ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج1، ص74.

<sup>2</sup> - ينظر: محاضرات في أصول النحو ، ص290.

وهو على أي حال عامل فيه (العلامة العدمية) وهو الذي يسمى عندهم بالإبتداء، والمبتدأ هو المعمول الأول لهذا النوع من العوامل.<sup>1</sup>

فقد يكون العامل كلمة واحدة (ولا يكون أبدا مرفيما مركبا في كلمة) مثل إنَّ وكان، وقد يكون لفظية مثل (حسبت) وقد يكون تركيب بأكمله وذلك مثل (أعلمت خالدا) وهكذا بالنسبة للمعمول الأوّل والثاني، وقد تظهر معمولات أخرى غير هذين وهي في الواقع زوائد تركيبية تدخل على العامل ومعموليه وتخرج كما هو الشأن في الزوائد التي تزداد في مستوى اللفظة، فهي مخصصات من حيث الدلالة وهي جميع المفاعيل إلا المفعول به (فهو دائما مفعول ثان) والحال والتمييز وغير ذلك مما لا يدخل كجزء في الوحدة التركيبية الصغرى.

(ع-م+1م+2م+خ) ، (ع) العامل، السهم يدل على تقديم العامل على معموله الاول، (م1) المعمول الأول (م2) المعمول لثاني، (خ) المخصص، القوسان يجمعان الزوج المرتب، أما المعكوفتان فللوحدتين التركيبية الصغرى.<sup>2</sup>

إنَّ العامل مفهوم ذهني لتفسير ظاهرة لغوية هي علاقة كلمة بكلمة داخل الجملة في هذه العلاقة تم تصنيف الكلمات إلى عوامل ومعمولات.

### -أهمية نظرية العامل:

لنظرية العامل أهمية كبيرة حيث تكمن أهميتها في :

أ- تفسير علامات الإعراب : أعطت نظرية العامل تفسيراً مقنناً لإختلاف علامات الإعراب وذلك أن العلامات تأتي مصحوبة بألفاظ معينة تنتظم معها في تركيب خاص و من ثم ساغ أن ينسب إليها أحداث هذه العلامات أي إن الإعراب في اللغة العربية ينجم عن تأثير الألفاظ بعضها ببعض مثال:

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص291.

<sup>2</sup> - ينظر : نفسه، ص292.

ج1 ما جاء أحد

ج2 ما جاء من أحد

نجد كلمة (أحد) في كلتا الحالتين مفعول به لكنها في الجملة الأولى مرفوعة لأنها ارتبطت بالفعل (جاء) والجملة الثانية مجرورة لأنها ارتبطت بالحرف (من)

ج1 ليس كل ما يلمع ذهباً

ج2 ليس كل ما يلمع بذهب

كلمة (ذهب) نجدها في الجملة الأولى منصوبة لأنها وقعت خبر ليس وقوعاً مباشراً و نجدها في الجملة الثانية مجرورة لأنها اقترنت بالباء<sup>1</sup>

### ب- تعليم اللغة العربية :

تعمل نظرية العامل بدور مهم في تسيير تعلم اللغة العربية، وضبط علامات الإعراب فيها وذلك أن العامل قرينة تهدي المتكلم إلى العلامة الإعرابية المطلوبة والضبط الصحيح

حيث إن معلمي اللغة العربية يستطيعون أن يستغلوا هذه الناحية فيحسنوا الإفادة منها في تعليم تلاميذهم الضبط الصحيح للكلمات وفق ما يتعلق بها من العوامل حيث يتعلم التلميذ ضبط الكلمة عن

طريق الربط بين العامل والمعمول به وإذا تعلم هذا فإنه يستطيع تعميم ما تعلمه ويطبقه في جميع المواضع المماثلة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بنظر: نظرية العامل في النحو العربي عرضاً و نقداً ، ص162 .

<sup>2</sup> -بنظر: نفسه ص164.

## ثانياً/القياس

يعد موضوع القياس من أهم الموضوعات في النحو العربي، وأصوله وهو أشمل تلك الموضوعات، حيث تظهر عبقرية النحاة في دراسته حيث سلك القدماء في الحديث عنه طريق التفصيل، وفتحوا بسببه ابواباً من مشكلات اللغة العربية

**تعريف القياس:** لغة جاء في لسان العرب "قاس الشيء يقيسه قياساً وقياساً وإقتاسه وقيسه، إذ قدره على مثاله إذ قدره والمقدار المقياس"<sup>1</sup>.

**إصطلاحاً** يعرفه صاحب التعريفات بقوله "قول مؤلف من قضايا إذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر كقولنا "العالم متغير" كل متغير حادث، فإنه قول مركب من قضيتين إذا سلمنا لزم عنهما لذاتهما العالم حادث هذا عند المنطقيين"<sup>2</sup>.

ويعرفه الأفغاني "حمل غير المنقول على المنقول في حكم لعللة جامعة"<sup>3</sup>.

ويعرفه الأنباري في كتابه "حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه"<sup>4</sup>

يقصد بالغير المنقول بالكلام المستحدث الذي تحاكي به كلام العرب ويقصد بالمنقول الكلام العربي الفصيح.

ويعرفه أيضاً حمل فرع على أصل بعللة و إجراء حكم الأصل على الفرع

<sup>1</sup> - لسان العرب ، ج1، ص187. مادة عمل.

<sup>2</sup> - التعريفات ، ص152.

<sup>3</sup> - سعيد الأفغاني ، في أصول النحو ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دط، 1407هـ/1987م، ص78.

<sup>4</sup> - أبي البركات الأنباري عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري ، الإغراب في جدل الإعراب وملع الأدلة في أصول النحو ، ت: سعيد الأفغاني ، بيروت ، 1957م ، ص45.

ويعرّفه مهدي المخزومي بقوله هو "حمل مجهول على معلوم، وحمل ما لم يسمع على ما سمع، وحمل ما يجد من تعبير على ما إختزنته الذاكرة وحفظته، وووعته من تغيرات وأساليب كانت قد عرفت أو سمعت"<sup>1</sup>.

من خلال هذه التعاريف يتضح أن القياس هو عملية إعطاء حكم الأصل للفرع، وهو عملية يتم فيها نقل حكم الأصل إلى الفرع بناء على علة جامعة من الشبه، ومنه القياس هو بيان حكم غير منصوص على حكمه بإلحاقه بأمر معلوم حكمه بالنص.

### -مراحل تطور القياس

مر القياس في نشأته بمراحل شأنه شأن كل علم بثلاث مراحل ألا وهي:

#### المرحلة الأولى: مرحلة النشأة

على قول النحاة فإن أول من عرف بالقياس هو عبد الله بن أبي الخضرمي (ت117) فيقول ابن سلام الجمحي الذي كان أول من بعج النحو ومدّ القياس والعلل وكان اشد تجريدا للقياس، والمراد بالقياس القواعد النحوية ومدى إطرادها في النصوص اللغوية مروية أو مسموعة، وتقويم ما يشذ من نصوص اللغة عنها، إذا لم يكن النحو يومئذ إلا بمقدار لا يتعدى في الغالب خطرات جزئية<sup>2</sup>

#### المرحلة الثانية: مرحلة النضج

في هذه المرحلة أصبح القياس أصلا في الدرس النحوي، وما يعرض من أموره عند الخليل بن أحمد حيث توسع فيه وكشف قناعه حيث إن القياس وصل على يد الخليل إلى كامل نضجه وأصبح أساسا من أسس الدراسة النحوية التي تبنى عليها القواعد ويقال أن فكرة القياس في النحو تنمو نموا مطردا في عهد الطبقة البصرية اي الثالثة وفي عهد الطبقة الكوفية، وكان الخليل عاش في البيئة البصرية وعاصر مدرسة الفقه

<sup>1</sup> -مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ /1986م، ص20.

<sup>2</sup> -ينظر: القياس في النحو العربي، ص18.

القياسية التي نشأت في الكوفة وقد كان له الفضل في هذا العصر في تصحيح القياس وإستخراج مسائل النحو وتعليقه أي أن الخليل كان له الفضل في تصحيح وإستخراج مسائل واحكام القياس<sup>1</sup>.

### المرحلة الثالثة مرحلة التنظير:

فيها يتصدى الأنباري (ت 577) متأثرا بالبحوث الفقهية، لتصنيف كتاب في أصول النحو، حدده على حد اصول الفقه فإن بينهما من المناسبة ما لا يخفى فإن النحو معقول من منقول، كما أن الفقه معقول من منقول، فيكون القياس لديه تقدير الفرع بحكم الأصل، وقيل هو إعتبار الشيء بالشيء الجامع، فصار القياس ذا حد وشروط وأركان وأصبح دارس النحو أنه يقرأ الفقه وأصوله منقولين نقلا عن النحو وأصوله فلقد فرض على اللغة منهجا غريبا عنها، فكانت هذه المرحلة نهاية للدرس النحوي، وما أصابه فيها من جمود وعقم، مما تجاوز بالنحو حدوده الطبيعية<sup>2</sup>.

**أركان القياس:** للقياس أربعة أركان: أصل وهو المقيس عليه، فرع وهو المقيس، وعلة جامعة، وحكم

الأصل (المقيس عليه).

وهو المسموع من الكلام العربي الفصيح أي الكلام المنقول عن العرب الذين يحتج بكلامهم سواء كان النقل سماعا أو رواية ليني عليها حكم المقيس<sup>3</sup>.

### أحكامه:

1- أن يطرد في الإستعمال والقياس جميعا، وهذا هو الغاية المطلوبة، وذلك نحو " قام زيد" و "مررت بسعيد"

2- أن لا يكون شاذا في الإستعمال ضعيفا في القياس كحد قانون التوكيد نحو :

<sup>1</sup> - ينظر : المرجع السابق، ص 18.

<sup>2</sup> - ينظر : نفسه ، ص 19.

<sup>3</sup> - ينظر : سعيد جاسم الزبيدي، القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 1997م، ص 20.

## أضرب عنك المهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس

قالوا اراد اضربن عنك فحذف نون التوكيد ووجه ضعفه في القياس إن التوكيد للتحقيق وهذا ما يليق به الإطناب وينفي عنه الإيجاز .

3- ليست الكثرة في المقيس عليه ، فقد يقاس على القليل ، ويكون غيره أكثر منه ، فلا يقاس عليه نحو قولهم شنوءة: شئني ، يقاس عليها قنوبة قنبي ركوبة ركبني وذلك أنهم أجرو فعولة مجرى فعيلة لمشابهتها إياها .

4- قد يتعدد المقيس عليه مع وحدة الحكم مثال ذلك (أي) الإستفهام والشرط فإنها أعربت على نظيرتها (بعض) وعلى نقيضها (كل) والأحكام كثيرة فقد أوردنا منها البعض فقط .

-المقيس هو : كل ما تحمله على النصوص اللغوية ، وهو المحمول على كلام العرب تركيباً (الألفاظ والأبنية الحرفية والتراكيب النحوية أو حكماً (الصرف النحو الدلالة) كان الخليل يقول : ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم ، وما لم يكن في كلام العرب فليس له معنى في كلامهم فكيف تجعل مثالا من كلام قوم ليس له في أمثلتهم معنى؟" ومن أمثلة ذلك انك إذا سمعت قام زيد أجزت القول "حمق بشر" ، وكان ما قسته عربياً (المقيس) كالذي قست عليه (المقيس عليه)<sup>1</sup> .

## الجامع:

هي الركن الثالث من أركان القياس ، وهو الجامع بين المقيس والمقيس عليه ولقد سمي عدة تسميات منها (العلة الجامعة) الجامع والجامع أحد ثلاثة:

العلة: هو أن " يحمل الفرع عن الأصل بالعلة التي علق عليها للحكم في الأصل"<sup>2</sup>

الشبه هو أن " يحمل الفرع على الأصل بضرب من الشبه غير العلة التي علق عليها الحكم في الأصل"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 23.

<sup>2</sup> - الإغراب في جدل الاعراب، ولمع الأدلة في أصول النحو ، ص 105.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 107.

**الطرد:** هو وجود الحكم مع فقدان المناسبة (الإخالة) في العلة كقول أن (ليس) مبنية لإطراد البناء في كل فعل غير متصرف، وإعراب ما لا ينصرف بعدم الإنصراف لإطراد الإعراب في كل إسم غير منصرف بل نعلم يقينا أن ليس إنما يبنى لأن الأصل في الأفعال البناء وأن ما لا ينصرف إنما أعرب لأن الأصل في الأسماء الإعراب<sup>1</sup>.

**الحكم:** هو "إلحاق المقيس بالمقيس عليه يتضمن اعطاءه حكمه"<sup>2</sup>.

قسمه السيوطي إلى 6 أقسام:

1-الواجب: كرفع الفاعل وتأخير عن الفعل، ونصب المفعول به وجر المضاف إليه

2-المنوع: كاضداد ما ذكر في الواجب

3-الحسن: كرفع المضارع، الواقع جزاء بعد فعل شرط ماض نحو: إن قام زيد يقوم عمرو .

4-القبیح: كرفع المضارع الواقع جزاء بعد شرط المضارع نحو

يَا أَقْرَعُ بِنِ حَابِسِ يَا أَقْرَعُ      إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تَصْرَعُ<sup>3</sup>

5-خلاف الأولى: وذلك كتقديم الفاعل مثل "ضرب غلامه زيدا" فالفاعل "غلامه" فيه ضمير يعود على المفعول "زيدا" والضمير ينبغي أن يعود على متقدم، لذلك كان من خلاف الأولى تقديم الفاعل في هذا المثال.

6-الجائز على السواء: كحذف المبتدأ أو الخبر، حيث لا مانع من حذف أحدهما، وتقديم أحدهما وتأخير الآخر حيث لا مانع من ذلك أيضا.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : القياس في النحو العربي نشأته وتطوره ، ص 26.

<sup>2</sup> - ينظر : نفسه، ص 34.

<sup>3</sup> - ينظر : نفسه ، ص 34.

<sup>4</sup> - ينظر : نفسه، ص 34.

من هذا القول نقول أن الحكم هو الثمرة العملية ، والغاية من إجراء القياس

### -أهمية القياس:

إن للقياس أهمية كبيرة جدا حيث أن الإنسان يقوم بعملية فكرية إذ يجري بمقتضاها إجراء عملية قياس الفرع ،على الأصل للحكم على الفرع ،بأنه موافق للأصل، وبالتالي موافق لقواعد النحو، ويجري هذا الإستعمال المطرد الذي يعمل على الثراء اللغوي وتنمية الألفاظ ،والقياس عملية عقلية،وهو عملية ابداعية يمد اللغة صيغا وتراكيب لم تكن موجودة من قبل، وهو ما يجعلها اي اللغة حية تواكب التطور<sup>1</sup>.

"فالقياس طريق يسهل به القيام على اللغة ،ووسيلة تمكن الإنسان من النطق بآلاف من الكلم والجمل دون أن تفرغ سمعه من قبل أو يحتاج في الوثوق من صحة عربيتها إلى مطالعة كتب اللغة أو الدواوين الجامعة كنشور العرب ومنظومتها"<sup>2</sup>.

إذن أهمية القياس تكمن في أنه يغني المتكلم عن سماع ما يقوله العرب وهو من أهم الطرق التي تساعد في تطوير الألفاظ ،وهو له الصلة الوثيقة بترقية واغنا اللغة العربية،وهو يعتبر الوسيلة التي نلجأ إليها لنجعل كلامنا على كلام العرب في بناء الكلمة ،وهو أسهل طريقة يتمكن بها الإنسان من إستعمال الكلمات أو التعبيرات المختلفة.

**وظائف القياس :** يوضح الحلواني في كتابه أصول النحو أن للقياس ثلاث وظائف أساسية ، وهي :الإستنباط، التعليل، الرفض

1/ الإستنباط: تعتبر أول وظيفة من وظائف القياس حيث أنها وسيلة ذهنية للإستنباط القاعدة الكلية ومثال ذلك أن النحاة إستنتجوا حكم بناء إسم "لا" من قياسهم على المركب المزجي خمسة عشر.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر :مُحَمَّد حسين عبد العزيز، القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي مدينة نصر القاهرة ط1، 1415هـ/1995 ص 23.

<sup>2</sup> - نفسه ،ص 24.

<sup>3</sup> -ينظر: مُحَمَّد خير الحلواني ،أصول النحو العربي ،لسان العرب ،الناشر الأطلسي ،الرباط ،ط2، 1983،ص92.

ب/تعلييل ظاهرة: ومثال ذلك قياس الكسائي "رضي" على "سخط" وذلك في البيت التالي: (الوافر)

إِذَا رَضِيْتَ عَلِيَّ بَنُو قَشِيرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

فالشاعر هنا عدّى الفعل "رضي" بالحرف "على"، وهو إنما يعدى في الكلام الفصيح بالحرف "عن" فيقال رضيت عنه ويقال في الدعاء، ﷻ فعلله الكسائي بأن الشيء قد يقاس على ضده وضد "رضي" سخط وسخط يعدى بالحرف "على" فلما قيس عليه أخذ حكمه عند الشاعر.<sup>1</sup>

ج/رفض ظاهرة:

وقد يكون القياس رفضاً لظاهرة ما قال بها النحويون، من ذلك نحة الكوفة يجعلون لام التعليل الناصبة للفعل المضارع مثل: قعدت لأستريح فرفض البصريون ذلك لأن القياس يمنعه، فلام التعليل مقيسة على الحروف المختصة بالأسماء مثل: عن، من، ب، وهذه الحروف لا تنصب المضارع.<sup>2</sup>

### أنواع القياس عند ابن جني

يقول ابن الجني ثم أعلم بعد هذا أن الكلام في الإطراء والشذوذ أربعة أضرب

-مطرّد في القياس والإستعمال جميعاً وذلك نحو "قام زيد" "ضربت زيدا" و"مررت بسعيد"

-مطرّد في القياس شاذ، في الإستعمال، وذلك في مثال الماضي من "يدر" و"يدع" وكذلك مكان مقل هذا هو القياس والأكثر في السماع باقل.

-المطرّد في الإستعمال، الشاذ في القياس، نحو "استصوبت الأمر" ولا يقال استصبت الشيء ومثال آخر استحوذ، استنوق الجمل.

<sup>1</sup> - ينظر، المرجع السابق، ص93.

<sup>2</sup> - ينظر، نفسه، ص93.

- الشاذ في القياس والإستعمال جميعاً، وهو كتنميم مفعول فيما عينه واو نحو ثوب مصوون، رجل معوود فلا يسوغ القياس عليه<sup>1</sup>.

بالنسبة للقسم الأول فقد مثل ابن جني " قام زيداً " و "ضربت زيداً" و "مررت بسعيد" حيث أنه وضح الأحكام الإعرابية الثلاثة الأساسية الرفع للفاعل والتّصب للمفعول به والجر للمضاف إليه هذه الأحكام الثلاثة سمعت في إستعمال الفصحاء في كل مكان وفي كل زمان عند الموثوق بعربيته.

أما القسم الثاني فالمعنى المقصود منه أنه لا يوجد في الإستعمال حيث لم يسمع من العرب ودع، ودر إلا القليل ولا يكاد يعرف أو لم ينقله أحد وكذلك مبقل فالمسموع الكثير هو باقل

أما القسم الثالث ( استحوذ، استوصب ) فيصفها بأنها شاذة في القياس ومطرده في الإستعمال حيث أن هذه الكلمات سمعت بكثرة ولم تأت مكافئة للصيغة التي جمعت أكثر افراد بابها مثل قام، اقام وإستقام وغيرها

القسم الرابع: مثل مصوون ومعوود فقليل في الإستعمال<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : تمام حسان، اللغة بين المعيارية و الوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000 م، ص45.

<sup>2</sup> - ينظر : نفسه، صص 45-46.

## -أنواع القياس عند الأنباري (ت 588هـ)

قد ذكر الأنباري في كتابه إن للقياس ثلاثة أنواع:

-قياس علة: "أن يحمل الفرع على الأصل التي علق عليها الحكم في الأصل نحو حمل ما لم يسم فاعله على الفاعل بعلة الإسناد".<sup>1</sup>

-قياس الشبه: "هو أن يحمل الفرع على الأصل بضرب من الشبه غير العلة التي علق عليها الحكم في الأصل أن يدلّ على إعراب الفعل المضارع بأنه يتخصص بعد شياعه، كما أن الاسم يتخصص بعد شياعه فكان معرباً كالإسم".<sup>2</sup>

-قياس الطرد: "هو الذي يوجد معه الحكم، وتمتد الإخالة في العلة ومثاله بناء (ليس) بعدم التصرف وإعراب ما لا ينصرف بعدم الإنصراف".<sup>3</sup>

ينقسم القياس بإعتبار المقيس و المقيس عليه إلى أربعة أنواع:

أولاً: حمل فرع على أصل: كإعلال الجمع لإعلال المفرد مثل (قيمة- قيم)

ثانياً: حمل أصل على فرع: كإعلال المصدر لإعلال فعله (قام- قياما)

ثالثاً: حمل نظير على نظير: منعوا أفعال للتفضيل من رفع الظاهرة لشبهه بفعل التعجب

رابعاً: حمل ضد على ضد: مثاله النصب بـ (لن) حملاً على الجزم بـ (لم) أولهما لنفي المضارع والثاني لنفي الماضي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الإعراب في جمل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، ص 105.

<sup>2</sup> - ينظر: نفسه، ص 107.

<sup>3</sup> - ينظر: نفسه، ص 110.

<sup>4</sup> - ينظر: في أصول النحو، ص 111.

## ثالثا العلة:

## تعريف العلة:

لغة: لقد عرفها ابن منظور بقوله: "علّ يعلّ وإعتلّ أي مرض فهو عليل وإعتل عليه بعلّة وإعتله إذا أعتاقه أمر والعلّة الحدث يشغل صاحبه عن حاجته كأن تلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه الأول وهذا علة لهذا أي سبب"<sup>1</sup>.

أما الجرجاني فيعرفها "العلّة عبارة عن مرض يحل بالمحل فيتغير به حال المحل بلا إختيار ومنه يسمى المرض علّة لأنه بحلوله يتغير حال لشخص من القوة إلى الضعف"<sup>2</sup>.

## إصطلاحا:

يعرفها الجرجاني "ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجا عليه مؤثرا فيه"<sup>3</sup>

أما عن مُجّد خير الحلواني فيقول: "يراد بالعلّة التّحوية تفسير الظاهرة اللغوية والنفوذ إلى ما وراءها وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه وكثيرا ما يتجاوز الأمر الحقائق اللغوية ويصل إلى المحاكمة الدّهنية الصرف"<sup>4</sup>.

من خلال هذا التعريف يتضح أنّ العلّة هي عبارة عن تفسير ظاهرة من مجموعة من الظواهر ومعرفة الأسباب التي أدت إلى وجودها.

<sup>1</sup> - لسان العرب ، ج11، ص 471.

<sup>2</sup> - التعريفات ، ص 129.

<sup>3</sup> - نفسه ، ص 130.

<sup>4</sup> - أصول النحو العربي ، ص 108.

ويعرفها محمد خان في كتابه "في أصول النحو العربي" ب: هي "السبب الذي يوجب احكام للفظ ما فيندرج ضمن شبيهه لتحصيل القاعدة"<sup>1</sup>.

نستنبط من هذه التعاريف أن العلة هي الجامعة بين الأصل والفرع فيما يتحقق الحكم بها.

**-أقسام العلة عند الزجاجي:** يقسم الزجاجي العلة الى:

علل تعليمية ،علل قياسية وعلل جدلية نظرية

**التعليمية:** هي التي يتوصل بها إلى معرفة كلام العرب وذلك في قولنا الفاعل مرفوع لأنه مسند إليه ،أو المبتدأ مرفوع لأنه مسند إليه لأننا سمعنا هكذا من العرب، لأننا كذلك علمناه ،ونعلمه ،وبه ضبط كلام العرب<sup>2</sup>.

**القياسية:** وذلك في أن يقال: لم وجب أن تنصب إنَّ الإسم في إنَّ زيدا قائم فيقال لأنها وأخواتها ضارعت الفعل المتعدي إلى مفعول ،فحملت عليه وإعتلت إعماله لما ضارعته ،فالمنصوب بها مشبه بالمفعول به لفظا فهي تشبه من الأفعال ما قدم مفعوله على فاعله<sup>3</sup>

**العلة الجدلية النظرية:** يعرفها الزجاجي بقوله هو كل ما يعتل به في باب (إن) بعد هذا مثل أن يقال فمن أي جهة شابهت هذه الحروف الأفعال؟

وبأي الأفعال شبهتموها؟ أ بالماضية ام المستقبلية أم الحادثة في الحال ؟ وحين شبهتموها بالأفعال لأي شيء عدلتم بها إلى ما قدم مفعوله على فاعله ،لانه هو الأصل ،وذلك فرع ثان فأيّ علة دعتمكم إلى إلحاقها بالفروع دون الأصول ،وأيّ قياس اطرء لكم في ذلك فكل شيء اعتلّ به جوابا عن هذه التساؤلات فهو داخل في الجدل والنظر<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد خان ،أصول النحو العربي ، مطبعة جامعة خيضر ،بسكرة ،2012م/،ص100.

<sup>2</sup> - ينظر :الإيضاح في علل النحو ،ص 64.

<sup>3</sup> - ينظر: نفسه، ص 64.

<sup>4</sup> - ينظر: نفسه، ص 65.

## أقسام العلة:

قال السيوطي نقلا عن عبد الله الحسين بن موسى الدينوري في كتابه "ثمار الصناعة" اعتلالات النحويين صنفان علة تطرد على كلام العرب، وتنساق إلى قانون لغتهم، وعلة تظهر حكمتهم، وتكشف عن صحة أغراضهم و مقاصدهم في موضوعاتهم، وهم للأولى أكثر إستعمالا وأشد تداولا والمشهور فيها أربعة وعشرين نوعا:

علة سماع، وعلة تشبية، علة إستغناء، علة إستثقال، علة فرق، علة توكيد، علة تعويض، علة نظير، علة نقيض، علة حمل، علة المعنى، علة مشاكلة، علة معادلة، علة مجاورة، علة وجوب، علة جواز، علة تغليب، علة إختصار، علة تخفيف، علة أصل، علة اولى، علة دلالة حال، علة إشعار، علة تضاد، علة التعليل.<sup>1</sup>

ويقول أما النوع الثاني فلم يتعرض له الدينوري وقد بينه ابن السراج (ت316) في كتابه الأصول بأنه هو المسمى "علة العلة" مثل أن يقولوا لم صار الفعل مرفوعا والمفعول منصوبا، هذا ليس يكسبنا أن نتكلم كما تكلم العرب وإنما يستخرج منه حكمها في الأصول التي وضعتها.<sup>2</sup>

ولقد عرض ابن الجني لعلة العلة التي ذكرها ابن السراج ورأى ابن الجني أن علة العلة إنما هي شرح وتغيير وتتميم للعلة الأولى وأعطى مثلا في قول " قام القوم إلا زيدا" لم نصبت زيدا؟ لقلت لانه مستثنى وإذا قيل لم نصبت المستثنى فالجواب فضله.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : مُجَّد عيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأى ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، ص120.

<sup>2</sup> - ينظر : ،نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا، ص99.

<sup>3</sup> - ينظر : نفسه ، ص99.

## أقسام العلة عند ابن الجني:

قسم ابن جني علل النحويين إلى :

واجب: هو ما لا بد للطبع منه كقلب الألف واوا للضممة قبلها وياء الكسرة قبلها، فأما الواو فنحو قولك: في سائر سويئر و اما الياء فنحو تحقير كلمة قرطاش قريطيش.

ما يمكن تحمله على مشقة: كقلب الواو ياء إذا انكسر ما قبلها مثل عصيفير وعصافير ألا ترى أنه قد يمكنك تحمل المشقة في تصحيح هذه الواو بعد الكسرة، وذلك بأن نقول عصيفور وعصافور<sup>1</sup>.

**مسالك العلة:** ذكر السيوطي في كتابه ثماني مسالك للعلل نذكر منها بالترتيب:

**-الإجماع:** أن تجمع أهل العربية على أن علة هذا الحكم كذا كإجماعهم على أن تقدير الحركات في المقصور والتعذر وفي المنقوص الإستثقال<sup>2</sup>.

**-النص:** بأن ينص العربي على العلة قال أبو عمرو سمعت رجلاً من اليمن يقول فلان لغوت جاءته كتابي فإحتقرها فقلت له نقول جاءته كتابي، فقال نعم أليس بصحيفة، قال ابن جني هذا الأعرابي علل هذا الموضوع بهذه العلة و إحتج لتأنيث المذكر بما ذكره<sup>3</sup>.

**-السبر والتقسيم:** وهو أخذ جميع الأقسام المحتملة في مسألة نحوية أثناء عملية القياس ثم نقوم بسبرها فتثبت الوجه الذي ورد في كلام العرب وتبطل ماعدها مثل: اللام لا تفيد التوكيد إذا وقعت في خبر لكنّ وتفيد التوكيد إذا وقعت في جواب إن لا تفاقهما فيه<sup>4</sup>.

**-الإيماء:** وهو الإشارة إلى العلة بخفاء، مثاله قول الفرزدق عندما حضر مجلس ابن ابي إسحاق

<sup>1</sup> - ينظر: نظرية العامل في النحو العربي، ص 41.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الإقتراح في علم أصول النحو، مؤسسة الرسالة، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ/2007م، ص 69.

<sup>3</sup> - ينظر: نفسه، ص 69.

<sup>4</sup> - ينظر: نفسه، ص 70.

## وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُنَّا فَكُنَّا      فعلان بالألْبَابِ ما تَفَعَّلَ الحَمْرُ.

قال له ابن ابي إسحاق ما كان عليك لو لت فعولين فقال الفرزدق : لو شئت ان أسبَح لسبّحت، ونهض ولم يعرف أحد من المجلس ما أراد ،قال: ابن جني لو نصب لأخبر أنّ الله خلقهما وأمرهما أن تفعلا ذلك وإنما أرادهما تفعلان، وكانت هنا تامة غير محتاجة إلى الخبر فكأنه قال وعينان قال الله أحدثا فحدثنا إنتهى فكان ذلك من الفرزدق إيماء إلى العلة.<sup>1</sup>

-المناسبة: وتعرف بالإخالة أيضا أي الظن، وهي أن يحمل الفرع على الأصل بالعلة التي علق عليها الحكم في الأصل، كرفع ما لم يسم فاعله حملا على الفاعل بعلة الإسناد.<sup>2</sup>

-الشبه : قال ابن الانباري هو أن يحمل الفرع على اصل بضرب من الشبه غير العلة التي علق عليها الحكم في الأصل، وقياسه قياس صحيح يجوز التمسك به كقياس العلة على الصحيح.<sup>3</sup>

-الطرد: قال ابن الأنباري هو الذي يوجد معه الحكم وتفقد الإخالة في العلة.<sup>4</sup>

-الغاء الفارق: هو بيان أن الفرع لم يفارق الأصل إلا فيما لا يؤثر فيلزم إشتراكهما مثاله قياس الظرف على المجرور فهما يتفقان دائما إلا فيما لا يرتبط بالحكم.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : المرجع السابق، ص 70.

<sup>2</sup> - ينظر : نفسه، ص 73.

<sup>3</sup> - ينظر : نفسه، ص 73.

<sup>4</sup> - ينظر ، نفسه، ص 74.

<sup>5</sup> - ينظر : نفسه، ص 75.

## الفصل الثاني: التحليل الوظيفي للنحو العربي

- نظرية القرائن عند تمام حسان

- النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل

تمهيد: لقد كان الغرض من نظرية العامل تعليمي بحث أي معرفة مواضع الإعراب (الرفع والجر والنصب والجرم) في التركيب ،دون الانتباه كثيرا إلى المعنى ،حيث واجه الكثير من النحاة متاعب كثيرة منها قضية الإعراب التقديري والمحلي ، حيث كثرة هذه التقديرات جعلت فجوة بين الدارسين وبين النحاة ، وهذا ما جعل الكثير من النحاة إلى الدعوة إلى تخلص النحو العربي من هذه المشكلة ،نذكر منهم محاولة إبراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو وإلى ظهور النحو الوظيفي التي أرسى دعائمها الهولندي سيمون ديك ،وتبناها الباحث العربي أحمد المتوكل فلقد قدم العديد من الكتب ،حيث تكمن أهمية هذه النظرية بضبط الكلمات ونظم تأليف الجمل ليسلم اللسان من الخطأ في النطق، وأيضاً من النظريات التي دعت إلى تخلص النحو من قيوده، نظرية تظافر القرائن لدى تمام حسان حيث في هذا الفصل خصصنا الحديث عن كل من النظريتين الأولى نظرية القرائن عند تمام حسان ، والثانية نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل.

### أولاً: نظرية القرائن عند تمام حسان

يعد الدكتور تمام حسان أحد المعارضين لفكرية نظرية العامل إذ أنه قال في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، أن النحاة كان اهتمامهم كبيراً حول العلامة الإعرابية وأن العلامة الإعرابية لا تعمل على تحديد المعنى النحوي وحدها وعده إحدى القرائن التي تبين المعنى النحوي<sup>1</sup>.

إذ أنه يقول في كتابه اللغة بين المعيارية والوصفية "ما العامل إذا؟"، الحقيقة أنه لا عامل، إن وضع اللغة يجعلها منظمة من الأجهزة الأخرى ويتكون عدد من الطرق التركيبية العرفية المرتبطة بالمعاني اللغوية، فكل طريقة تركيبية منها تتجه إلى بيان معنى من المعاني الوظيفية، فإذا كان الفاعل مرفوعاً في النحو فلأن العرف ربط بين فكري الفاعلية والرفع دون ما سبب منطقي واضح، وكان من الجائز جداً أن يكون الفاعل منصوباً، والمفعول مرفوعاً، لو أن المصادفة العرفية لم تجر على النحو، الذي جرت عليه<sup>2</sup>.

ومن هذا القول يتضح أنه لا وجود للعامل النحوي في نظر الدكتور تمام حسان ويرى أن المصادفة العرفية هي السبب في ربط المفعولية بالحركة الإعرابية الرفع والمفعولة بالنصب وهكذا.

هذا ما أدى تمام حسان إلى النظر في قضية تفسير العلامة الإعرابية وأتى بنظرية تغني عن نظرية الإعراب وهي نظرية تظافر القرائن النحوية والتي أساسها يقوم على فكرة التعليق التي أخذها عن عبد القاهر

<sup>1</sup>- ينظر: تمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها دار الثقافة -الدار البيضاء ، المغرب 1994 ،ص189.

<sup>2</sup>- اللغة بين المعيارية و الوصفية ،ص57.

الجرجاني، حيث يقول يجب فهم التعليق على وجه كاف للقضاء على فكرة العامل النحوي، لأن فكرة التعليق هي التي تتضمن إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية وذلك بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية<sup>1</sup>.

فلقد تحدث عن فكرة التعليق حيث قال: "التعليق هو الفكرة المركزية في النحو العربي وأن فهم التعليق على وجه كاف وحده للقضاء على خرافة العامل النحوي والعوامل النحوية لأن التعليق يحدد بواسطة القرائن معاني الأبواب في السياق، ويفسر العلاقات بينها على صورة أوفى وأفضل وأكثر نفعا في التحليل اللغوي لهذه المعاني الوظيفية النحوية"<sup>2</sup>.

إن "التعليق" يقوم على إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية وبفضله نستطيع القضاء على فكرة العامل النحوي فهو يقوم بعملية تفسير العلاقات مع بعضها البعض، حيث أنه تحدث عن فكرة التعليق تحت عنوانين أولهما "العلاقات السياقية"، وثانيهما هو "القرائن اللفظية" حيث أن العلاقات السياقية هي في الحقيقة "قرائن معنوية" إذ إن كلا من القرائن اللفظية والقرائن المعنوية مناط التعليق، إذ أن التعليق هو الإطار الضروري للتحليل النحوي أو كما يسمى النحاة الإعراب<sup>3</sup>.

حيث من خلال كتابه يلخص هذه النظرية في نقاط أهمها

1- هناك ثلاثة أنواع من المعاني :

\* المعنى الوظيفي: ويضم المعاني الصوتية والصرفية والنحوية

\* المعنى المعجمي: المعنى الذي تدل عليه الكلمة

\* المعنى المقامي: هو معنى الظروف التي قيل فيها النص<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: اللغة العربية معناها و مبنائها، ص 189.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 189.

<sup>3</sup> - ينظر: نفسه ص 189.

<sup>4</sup> - ينظر: نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا، ص 147.

2- إن المعاني النحوية الخاصة إلى مجموعة من العلاقات التي تربط بينها وهذه العلاقات هي القرائن المعنوية وثمة قرائن أخرى وهي القرائن اللفظية .

3- إن القرائن اللفظية والمعنوية هي التي تدل على المعنى الوظيفي .

4- إذا اتضح المعنى الوظيفي، أمكن إعراب الجملة دون الحاجة إلى المعنى المعجمي.<sup>1</sup>

و فيما يلي توضيح لنظرية القرائن للدكتور تمام حسان:

### مفهوم القرينة:

أ/لغة: "ترد لفظة القرينة في اللغة بمعان متقاربة منها الربط والجمع والوصل والمصاحبة وغيرها يقال "قرن" الشيء بالشيء ، ووصله به ، وقارنته قرانا بمعنى صاحبتة"<sup>2</sup> .

أما الجرجاني فيقول : "فعيلة بمعنى المفاعلة مأخوذة من المقارنة"<sup>3</sup> .

من هذين التعريفين يتضح أن مفهوم القرينة يدل على الربط بين شيء و شيء آخر .

ب/اصطلاحا: يعرفها الجرجاني "هي أمر يشير إلى المطلوب، وهي إما حالية أو معنوية أو لفظية نحو "ضرب موسى عيسى" و"ضرب من في الدار من على السطح" فإن الإعراب والقرينة منتف فيه بخلاف "ضربت موسى جبلى" و"أكل موسى الكمثرى" فإذا في الأولى قرينة لفظية، وفي الثاني قرينة حالية"<sup>4</sup> .

### -أنواع القرائن :

قسم تمام حسان القرائن إلى ثلاثة أقسام وهي :

-القرائن المادية والعقلية وقرائن التعليق

-قرائن حالية تؤخذ من السياق أي من المقام

<sup>1</sup>- ينظر : نفسه ص190.

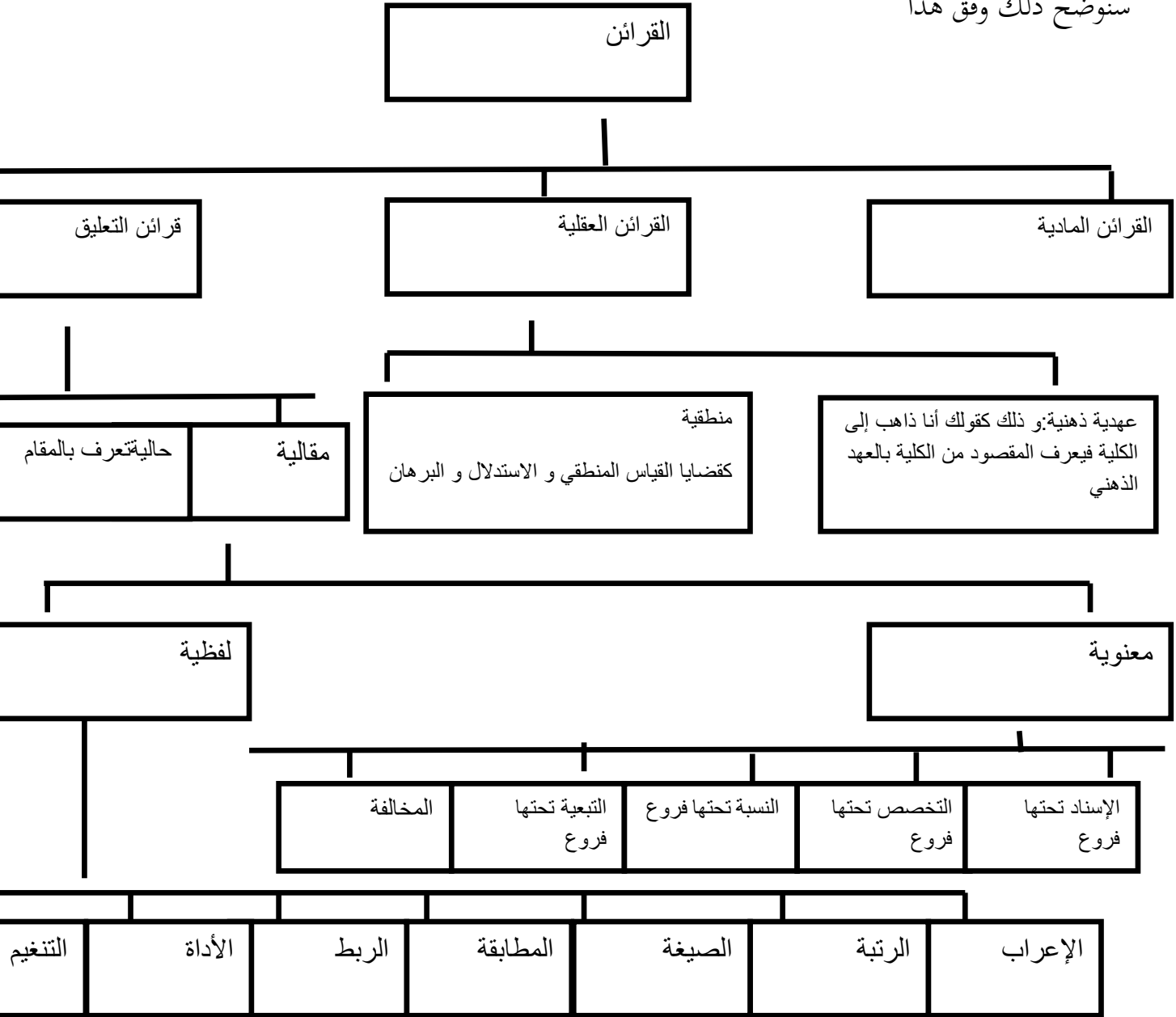
<sup>2</sup>- محمود بركات، تجليات القرائن اللفظية في شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك مجلة الذاكرة ورقة ص 301

<sup>3</sup>-التعريفات ص146 (باب القاف)

<sup>4</sup>- نفسه ص146.

-قارئ مقالته تؤخذ من المقال<sup>1</sup>

سنوضح ذلك وفق هذا<sup>2</sup>



<sup>1</sup>- ينظر: اللغة العربية معناها و مبناها، ص 189.

<sup>2</sup>- ينظر: نفسه، 190.

وما يهمننا في هذا المبحث هو قرائن التعليق أي القرائن اللفظية القرائن المعنوية

**أولا :القرائن اللفظية:** "هي عنصر من عناصر الكلام يستدل به على الوظائف النحوية فيمكن الاسترشاد بها أن نقول هذا فاعل وذلك مفعول به أو غير ذلك".<sup>1</sup>

### 1/الرتبة:

**لغة:** جاء في معجم الصحاح " (الرتبة) و(المرتبة) المنزلة و (رتب) الشيء ثبت وبابه دخل ،وأمر (راتب) أي دائم ثابت".<sup>2</sup>

تعد قرينة الرتبة من القرائن اللفظية كغيرها من القرائن اللفظية حيث يقصد بها كما سماها الجرجاني "بالترتيب" والقصد به شيئين أولهما ما يدرسه النحاة تحت عنوان الرتبة وثانيها ما يدرسه البلاغيون تحت عنوان "التقديم والتأخير" أما تمام حسان فيعتبر الرتبة من القرائن اللفظية وهي قرينة نحوية ووسيلة أسلوبية حيث أنها تعبر عن المعني وهي وسيلة إبداع واستحلاب معني أدبي حيث أنها عبارة عن علاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق يدل موقع كل منهما من آخر على معاني.<sup>3</sup>

ومنه إن هذه القرينة تقوم على أساس عملية الترتيب بين عنصرين متتابعة في الجملة.

قسم النحاة ومنهم تمام حسان الرتبة إلى نوعين :

\***الرتبة المحفوظة:** وهي لزوم مبان معينة موقعها في التركيب وهي التي لا تعرف تقدما ولا تأخيرا حيث يؤدي اختلال في موقعها اختلال في المعنى ومن الرتب المحفوظة نجد تقدم الموصول على الصلة المضاف والمضاف إليه ، الجار والمجرور .<sup>4</sup>

<sup>1</sup>-تحليلات القرائن اللفظية في شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ،ص302.

<sup>2</sup>- الرازي ابو بكر الرازي ،مختار الصحاح ، دار الكتب الحديث ، الكويت ،ط1999م، ص98.

<sup>3</sup>- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص207.

-ينظر: تمام حسان ،البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني )، بيروت القاهرة ،ط1413،1هـ،  
<sup>4</sup>1993م،ص93.

\*الرتبة الغير محفوظة: هي جواز تغيير رتبة الكلمة في التركيب النحوي وذلك بنجده في المبتدأ والخبر ورتبة الفاعل والمفعول ورتبة المفعول به والفعل..<sup>1</sup>

أي أن الرتبة هي التي تدل على معنى الكلمة ووظيفتها في التركيب وتفسير الرتبة قرينة تركيبية لفظية تربط بين عنصرين متلازمين في السياق.

### - دلالة قرينة الرتبة و أثرها في المعنى:

قال تعالى: " هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامِنْتَ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ١٥٨ . الانعام "158"

يلاحظ أن المفعول (نفسا) تقدم على فاعله (إيمانها) حيث أن موضع الفاعل في الآية لا يمكن في التركيب، ولأن الفاعل لو تقدم لعاد الضمير الذي فيه على متأخر لفظا ورتبة والثاني أن المفعول به فصل عن صفته (لم تكن آمنت) بسبب التأخير ، كما أن هذا التأخير أضعف العلاقة الإسنادية والسياقية بين الفعل "ينفع" و مفعوله "نفسا" وبذلك لا يمكن أن يتغير ترتيب الكلام في هذه الآية على الرغم ما فيها من الفصل بين الموصوف وصفته.<sup>2</sup>

وقوله تعالى: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ " (الفاتحة(5))

تقديم المفعول به "إياك" على فعل العبادة وعلى فعل الاستعانة دون فعل الهداية وسبب ذلك أن العبادة والاستعانة مختصتان بالله تعالى فلا يعبد أحد غيره ، ولا يستعان به.<sup>3</sup>

## 2/ قرينة العلامة الإعرابية :

<sup>1</sup> ينظر: اللغة العربية منها و ميناها ،ص207.

<sup>2</sup> -ينظر: البيان في روائع القرآن ،ص94.

<sup>3</sup> -ينظر: نفسه ،ص94.

الإعراب: لغة: "مصدر أعرب أي أبان أو أجال أو حسن أو غير أو أزال عرب الشيء وهو فساده أو تكلم بالعربية أو أعطى العربون"<sup>1</sup>.

اصطلاحاً: الإعراب في الاصطلاح مذهبان أوله لفظي " وهو ما جيء لبيان مقتضى العامل من حركة أو سكون أو حرف و الثاني هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف الداخلة عليها لفظاً وتقديراً"<sup>2</sup>.

### دور العلامة الإعرابية في الدلالة على المعنى:

إن ابن فارسي ربط الحركات الإعرابية بالمعاني حيث يقول " هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ولولاه ما ميز فاعل من مفعول .."<sup>3</sup>

ونجد تمام حسان الذي يقول في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها أن العلامة الإعرابية حضيت باهتمام كبير وجعلوا الإعراب نظرية سموها نظرية العامل ثم تكلموا عن الإعراب الظاهر والمقدر والمحل الإعرابي ويقول أن هذه القرينة أي العلامة الإعرابية هي قرينة تتعاون مع غيرها من القرائن للدلالة على المعاني النحوية و هذه القرائن سواء معنوية أو لفظية<sup>4</sup>.

العلامة الإعرابية من أهم القرائن الدالة على اختلاف المعاني, وأنّ لها أثراً مهماً في تحديد المعنى وتوجيهه لكنها وحدها قد تكون غير كافية للدلالة على معنى التراكيب النحوية بل بتضافر القرائن اللفظية والقرائن المعنوية.

للإعراب دور مهم في التمييز بين الأبواب النحوية

وبيّن تمام في هذا المخطط الأشكال التي يأتي عليها الإعراب<sup>5</sup>

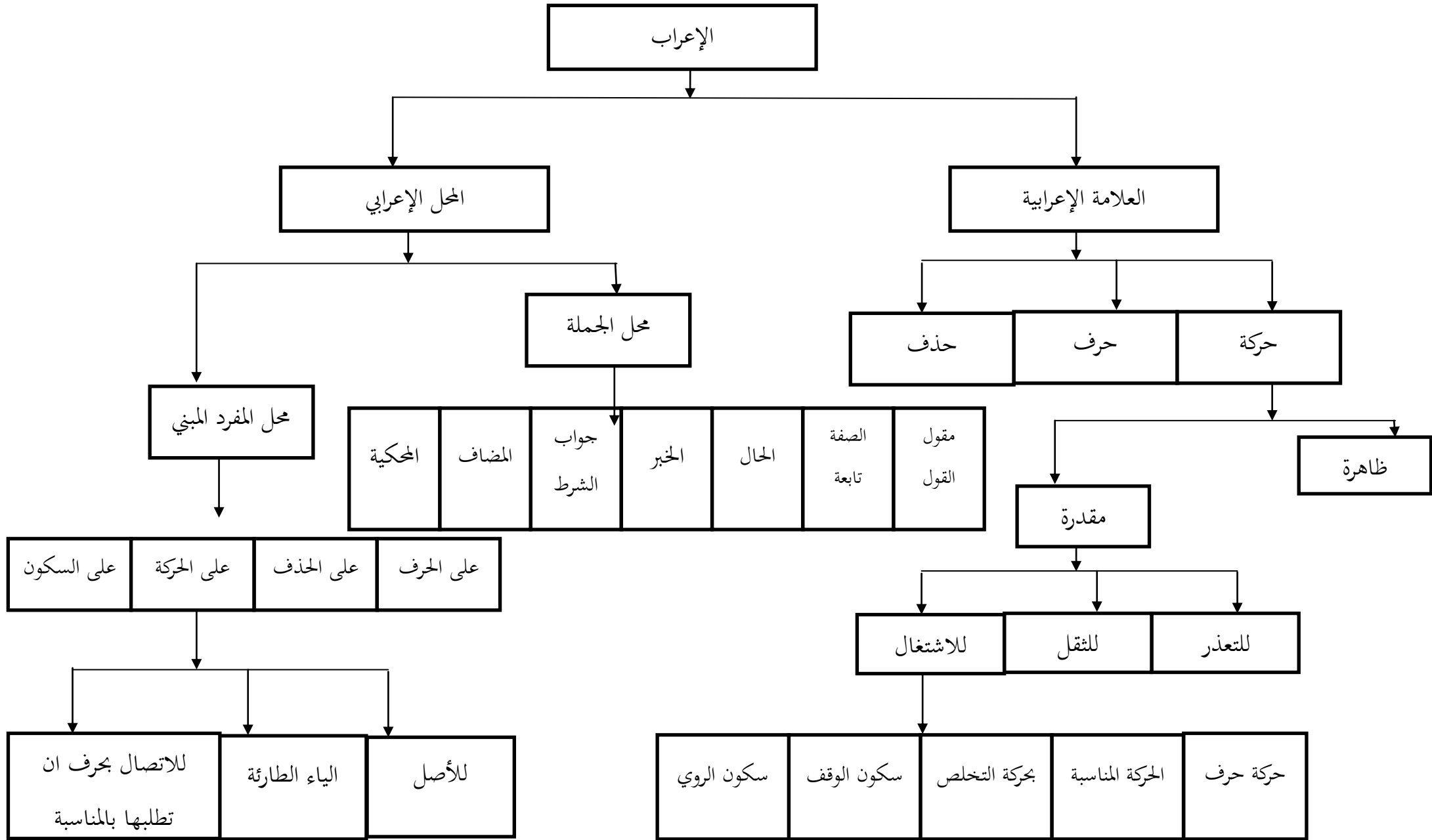
<sup>1</sup> --فؤاد حنا ترزي، في أصول اللغة و النحو، دار الكتب، بيروت، (د ط)، ص179.

<sup>2</sup> --نفسه، ص180.

<sup>3</sup> --نفسه، ص186

<sup>4</sup> ينظر : اللغة العربية معناها و مبناها ص 205

<sup>5</sup> --ينظر: نفسه ص 206.



نموذج عن دلالة قرينة العلامة الإعرابية:

قال تعالى "وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ" التوبة 03

على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد قرأت (رسوله) بالجر فهذا خطأ لأنها تقرأ بالرفع (ورسوله) لأن الله لا يبرأ من رسوله

3/ قرينة النغمة:

لغة: النغم في معجم الصحاح " بسكون الغين، الكلام الخفي وقد (نغم) من باب ضرب وقطع، وسكت فلان فما تنغم بحرف (تنغم) مثله، وفلان حسن (النغمة) أي حسن الصوت في القراءة"<sup>1</sup>  
التنغيم هو ظاهرة صوتية لها أثر عند التلفظ بالكلام.

اصطلاحاً: يوضحه عبد السلام المسدي في قوله " إن التنغيم في العربية له وظائف نحوية لأنه يفرق بين أسلوب وآخر من أساليب التركيب، ومع هذا فإنه لم يحظ لدى أجدادنا ببحث مستفيض أو بتطبيق مسند إلى قواعد محددة"<sup>2</sup>.

أما عند تمام الحسان فنجد أنه يذكر مفهوم النغمة (التنغيم) في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها حيث يقول " الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق"<sup>3</sup>.

التنغيم في الكلام المنطوق: وقد يقوم التنغيم بوظيفة التقييم في الكتابة، يمكن أن نلتصمه في أداة استفهام والتعجب .

- مثل ما يطرحه بيت جميل بن معمر الذي يفهم منه معنيان: التقرير للتأنيب أو الإلجاء إلى الاعتراف والذي قال فيه بن معمر:<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - مختار الصحاح، ص 279.

<sup>2</sup> - عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، تونس-ط2- 1986، ص 226

<sup>3</sup> - اللغة العربية معناها ومبناها، ص 226.

<sup>4</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 226.

لألا لن أبوح بحبّ بثنة إنّها أخذت علي موثقا و عهدا

حيث يقول: "لو اصطنع النحاة لأنفسهم علامات للترقيم لوجد القارئ نقطة بعد "لا" الأولى لأدركوا أن "لا" هذه نفسها تكون جملة مفيدة يستحسن في تنعيمها أن تقف عليها بمقام الفائدة ولما تورطوا في اعتبارها حرف نفي مؤكداً توكيدا لفظيا بحرف على مثل صورته قال له، ومن الواضح أن هناك فرقا بين أن تكون "لا" الأولى نفي مؤكداً أو جملة كاملة الإفادة يستحسن السكوت عليها ويتطلب التنعيم في هذه الحالة وصل الكلام، وفي حالة الجملة المفيدة وقفه ثم استثنائه"<sup>1</sup>.

يعد التنعيم ركنا أساسيا في الأداء يتحكم على نحو واضح في تحديد المعنى وتوجيهه وذلك بالاعتماد على كيفية نطق الجملة وتنعيمها.

حيث أن التنعيم دلالات وظيفية على معاني الجمل، تتضح في صلاحية الجمل التأثيرية بأن تقال بنغمات مختلفة.

4/الصيغة: "البنية"

لغة: "البنى بالضم مقصور البناء يقال "بنية" و "بني" بكسر الباء مقصور مثل جزية وجزى وفلان صحيح "البنية" أي الفطرة"<sup>2</sup>.

-اصطلاحا: استعمل تمام حسان مصطلح البنية في كتابه "البيان في روائع القرآن" واستعمل مصطلح الصيغة في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" حيث يرى أن البنية هي "دلالة صورة الكلمة على المعنى النحوي"<sup>3</sup>.

أيضا "ما البنية ذاتها؟ البنية إطار ذهني للكلمة المفردة وليست هي الكلمة ذات المعنى المفرد"<sup>4</sup>

ومنه فإن البنية لا تدرس أجزاء التركيب ومبانيه من أجل دراستها داخل السياق.

<sup>1</sup>- ينظر، نفسه، ص288.

<sup>2</sup>- مختار الصحاح، ص27.

<sup>3</sup>-البيان في روائع القرآن، ص17.

<sup>4</sup>-نفسه، ص17.

-للبنية أثر في توجيه المعنى وتحديدده، فالبنية تحدد الإجراء الإعرابي، حيث إن أي تغير في البنية أو تبديلها يؤثر في معنى الكلمة أي أن هناك علاقة وطيدة بين بنية الكلمة والمعنى الصرفي من جهة والتراكيب النحوي من جهة أخرى.

وفي الأخير يمكننا القول أن قرينة البنية "الصيغة" لها أثر كبير في توجيه المعنى.

حيث نجد تعدد معاني "ما" بين النفي والاستفهام والمصدرية والشرطية والزيادة ففي معنى النفي قوله تعالى: " وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۗ۲ " "الكهف/82"

والسياق دال على ذلك، ومعنى الاستفهام قوله تعالى: " وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ۗ۱۷ طه/17/ ومعنى المصدرية في قوله تعالى: " مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ۗ۲۰۷ "

" الشعراء/207/، وفي قوله تعالى: " وَمَا أَذْرَلَكُمْ مَا هِيَ ۗ۱۰ " القارعة/10 حيث تصلح "ما" للاستفهام كما تصلح للتعجب وذلك بالنظر إلى السياق<sup>1</sup>

ونجد أيضا اختلاف في معنى إن وذلك في الآيات التالية قال تعالى: "إن يدعون من دونه إلا إناثا" النساء . " وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ۗ۴۶ " إبراهيم/46/، في الآية الأولى "إن" دلالتها كانت النفي ودليله ثبوت النون في "يدعون" و "إلا" الدالة على الحصر، أما في الآية الثانية فأیضا دلالتها النفي و ذلك بكسر اللام في "التزول" ومنه فإن "إن" تعدد معانيها فتارة تأكيد و تارة أخرى نفي<sup>2</sup>.

### 5/قرينة الربط

لغة: وفي معجم الصحاح في مادة (ر ب ط): " (ربطه) أي شدّه ونصره والموضع (مربط) بكسر الباء وفتحها و(ارتبط) بمعنى ربط، و(الرباط) بالكسر ما تشد به الدابة والقرية وغيرها، والجمع (ربط) بسكون الباء"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر: البيان في روائع القرآن، ص23.

<sup>2</sup>- ينظر: نفسه، ص24.

<sup>3</sup>- مختار الصحاح (ر ب ط)، ص92.

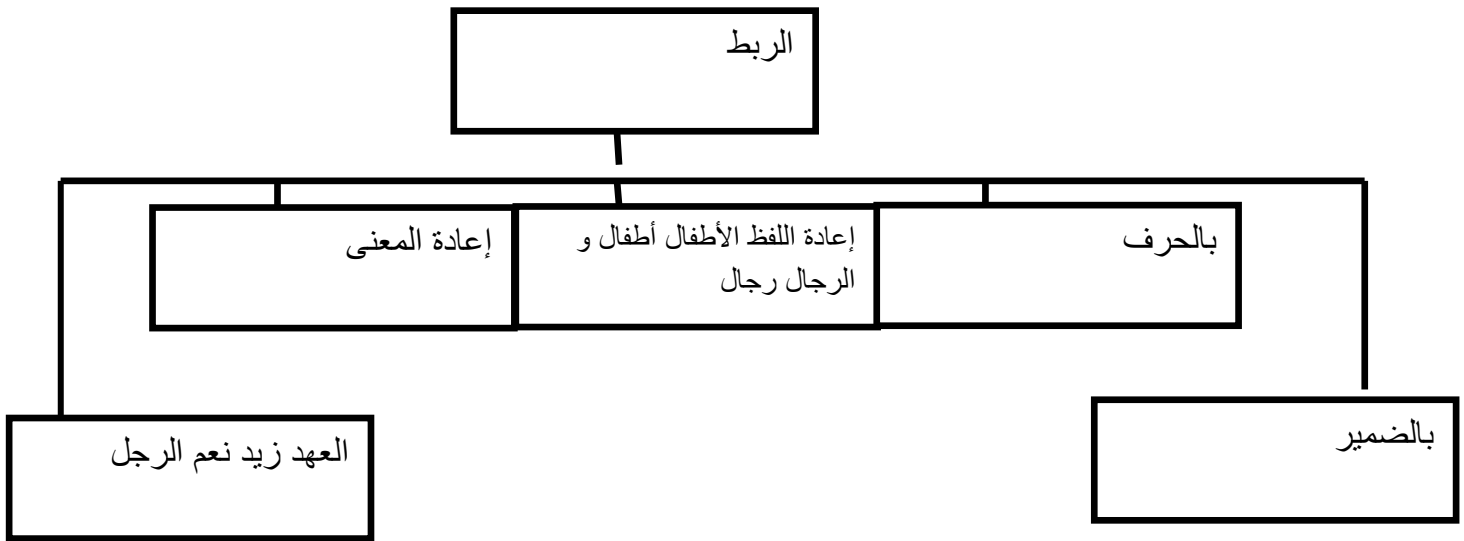
اصطلاحاً: هو "قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر"<sup>1</sup>

وهو ظاهرة من الظواهر اللغوية تساهم في إدراك علاقات مفردات الجملة و علاقات الجملة ببعضها البعض وينبغي أن يكون الربط بين الموضوع وصلته والمبتدأ وخبره وبين الحال وصاحبه وبين المنعوت ونعته... إلخ والربط نوعان:

-الربط بالإحالة وذلك أن يشير لاحق إلى عنصر سابق

-الربط بالمطابقة ويكون بالمطابقة بالعدد والشخص والنوع والتعيين والإعراب<sup>2</sup>

ويمكن تلخيص أنواع الربط في المخطط التالي الذي وضعه تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها<sup>3</sup>.



<sup>1</sup>-اللغة العربية معناها و مبناها، ص213.

<sup>2</sup>- ينظر، نفسه، ص213.

<sup>3</sup>- نفسه، ص213.

إذا الربط قرينة لفظية تساهم في تماسك أجزاء التركيب لخدمة المعنى

يكون الربط بين كلمة وأخرى في التركيب النحوي

يذكر تمام حسان في كتابه البيان في روائع القرآن مجموعة من الآيات الكريمة التي كان فيها الربط موجها للمعنى الذي نذكر منها:

قال الله تعالى "وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَنَنْتَقِرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝ ١١٦ " السحل 116".

كرر في هذه الآية لفظ الكذب، لغرض التأكيد والتوضيح<sup>1</sup>.

قال تعالى: "لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ ١٧ الفتح/17/ أعيد ذكر الحرج وذلك لأمن اللبس<sup>2</sup>

وقد يكون الربط بإعادة المعنى و ذلك في قوله تعالى: "وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۖ ۝ ٢٣ إبراهيم/23/.

في هذه الآية تم إعادة لفظ التحية في هذه الآية بما يناسبه وهي السلام<sup>3</sup>.

## 6/ قرينة المطابقة:

لغة: المطابقة "الموافقة و(التطابق) ،الاتفاق و(طابق) بين الشئين جعلهما على حذو واحد وألزمهما أي ألصقهما ،و(المطابقة) أي التوافق والاتفاق ،و(طبقات) الناس مراتبهم"<sup>4</sup>.

في هذا التعريف نجد أن قرينة المطابقة تعمل معنى الموافقة والتوافق.

<sup>1</sup> - ينظر: البيان في روائع القرآن، ص111.

<sup>2</sup> - ينظر: نفسه، ص111.

<sup>3</sup> - ينظر: نفسه، ص113.

<sup>4</sup> - مختار الصحاح (ط ب ق) ،ص146.

اصطلاحاً: نجد مفهوم المطابقة عند محمد محمد يونس حيث يقول "أعني بالمطابقة ما يحدث من توافق بين كلمة وأخرى في التعريف والتنكير وفي العدد والنوع والعلامة الإعرابية"<sup>1</sup>.

أما تمام حسان فيقول في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها أن المطابقة هي: أن تتطابق أو تتجانس الكلمة بلاحتها وذلك بالتذكير والتأنيث والعلامة الإعرابية وفي النوع والعدد ويحدد مسرح المطابقة حيث أنها مسارها الصيغ الصرفية والضمائر فلا مطابقة في الأدوات ولا في الظروف مثلاً إلا النواسخ المنقولة عن الفعلية فإنّ علاقتها السياقية تعتمد على قرينة المطابقة وأما الخوالب فلا مطابقة فيها إلا ما يلحق "نعم" من تاء التأنيث<sup>2</sup>.

للمطابقة دور بارز داخل النظام النحوي للجملة العربية فهي تساهم في الانسجام والتوافق بين أجزاء التركيب .

### نموذج عن قرينة المطابقة:

قال تعالى: "قالوا إنّ هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما" طه36.

هناك نجد تطابق المبتدأ "هذان" مع الخبر "ساحران" في النوع و العدد إذ أن في هذه الآية جاء المبتدأ والخبر متطابقان في التذكير والتأنيث والتثنية .

قال تعالى: " فَأَلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ " الحديد7.

هنا في هذه الآية يوجد قرينة تطابق في التنكير والحركة الإعرابية بين (أجر) و(كبير).

### 7/ قرينة التضام :

لغة: "من ضمّ الشيء إلى الشيء (فانضمّ) إليه ،وبابه رد و(ضامّه) و(تضامّ) القوم بعضهم إلى البعض " <sup>3</sup>.

من هذا التعريف اللغوي يدل على الضم وتلازم الشيء لشيء آخر

<sup>1</sup> -محمد محمد يونس، المعنى و ظلال المعنى (أنظمة الدلالة العربية)، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2، 2007، ص335.

<sup>2</sup> -ينظر: اللغة العربية معناها و مبناها، ص211.

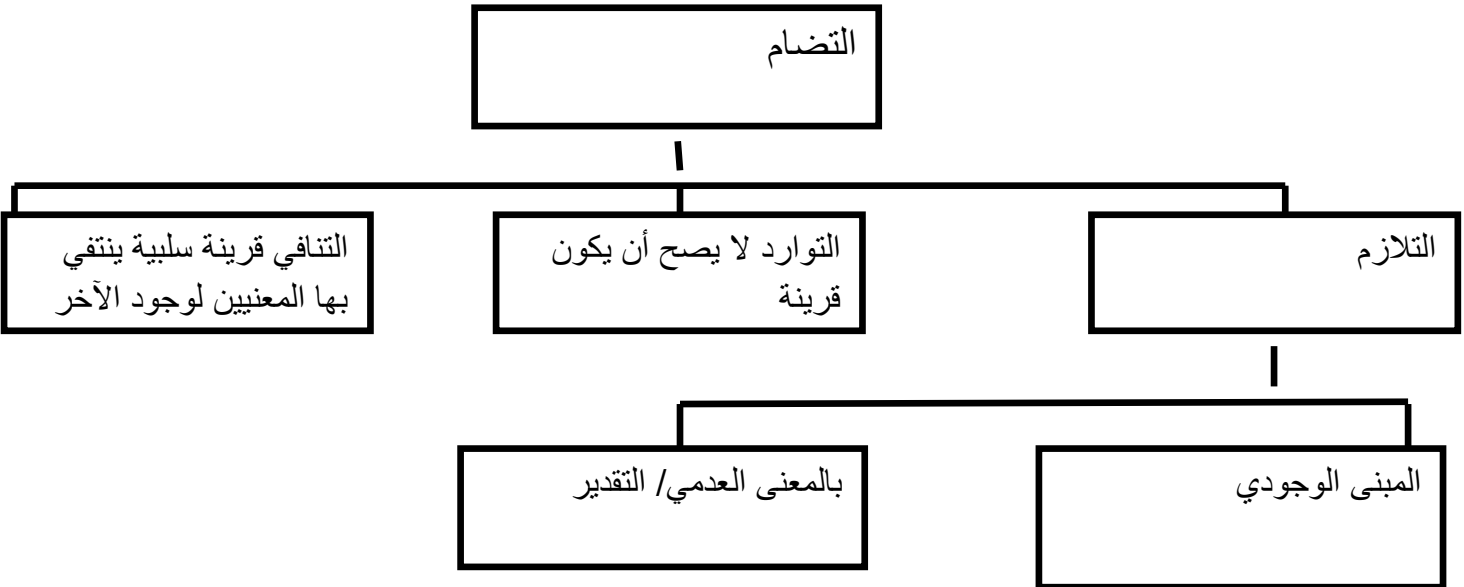
<sup>3</sup> -مختار الصحاح (ضمم) ص161.

## اصطلاحاً:

يقول تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها "وهي أن يستلزم أحد العنصرين التحليلين النحويين عنصراً آخر فيسمى التضام هنا (التلازم) أو يتنافى معه فلا يلتقي به ويسمى هذا (التنافي)"<sup>1</sup>

ويعرفها عواطف مصطفى كنوش أنها: "قرينة نحوية شاملة لكثير من الأساليب النحوية التي تساع بتظافرها مع القرائن الأخرى على توضيح دلالة المراد من خلال آليات النحوي"<sup>2</sup>

ويجعل تمام حسان مخططاً يوضح أنواع التضام<sup>3</sup>:



فإن التضام هو قرينة تركيبية لفظية تجمع بين مفهومين مختلفين حيث أن المفهوم الأول يحتاج إلى المفهوم الثاني وهكذا.

<sup>1</sup>- ينظر: اللغة العربية معناها و مبناها ،ص217.

<sup>2</sup>- عواطف كنوش مصطفى، الدلالة السياق عند اللغويين دار السياب، لندن، ط 1 2007، ص66.

<sup>3</sup>- ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، ص222.

إن قرينة النظام من أهم القرائن اللفظية تعمل على إظهار المعنى في التركيب حيث أن الألفاظ تتجاذب مع المعاني لتشكيل المعنى العام حيث أن الألفاظ لا يتضح معناها بمفردها إلا مع غيرها حيث أن كل كلمة تستدع كلمة أخرى فمنها حروف الجر لا تأتي لوحدها إذ لا بد من تضامه مع مجروره، الخبر والمبتدأ متضامان<sup>1</sup>.

ولقد حدد تمام حسان صورتين للتضام في التركيب (المعنى) وصورة ايجابية وتشمل التلازم والاختصاص والتوارد وصورة سلبية تشمل التنافي نوضح ذلك في ما يلي<sup>2</sup>.

### الصورة الايجابية:

- 1- التلازم: وهو أن يستدعي عنصر عنصراً آخر ومثالها التلازم بين المسند والمسند إليه الصلة والموصول
- 2- الاختصاص: هو أن يختص حرف بالدخول على مدخوله والعمل فيه مثاله: اختصاص حروف الجر بالدخول على الأسماء واختصاص أدوات الجزم والنصب بالدخول على الفعل.
- 3- التوارد: ورود كلمات تناسب من ناحية المعنى المعجمي أي المناسبة المعجمية بين كلمات التركيب.

### الصورة السلبية:

- 1- التنافي: "التنافي عكس التلازم و هذا التنافي قرينة سلبية المعنى يمكن بواسطتها أن تستبعد معنى أحد المتنافيين عند وجود الآخر فإن وجدنا (ال) استبعدنا معنى الإضافة المحضة، وإذا وجدنا التنوين استبعدنا معنى الإضافة بقسميها"<sup>3</sup>.

8/ قرينة الأداة: هي أهم القرائن المستعملة في التركيب اللغوي العربي إذ أنّ الأداة كلمة تؤدي وظيفة نحوية عامة وهي المبينات التي لا تظهر عليها العلامة الإعرابية، أي أنّها هي التي تستخدم للربط بين الكلام للدلالة على معنى في غيرها، وهذه الأدوات على نوعين: أحدهما الأدوات الداخلة على الجمل: النواسخ،

<sup>1</sup>- ينظر، الدلالة السياقية عند اللغويين، ص 67.

<sup>2</sup>- ينظر: اللغة العربية معناها و مبناها، ص 218.

<sup>3</sup>- نفسه، ص 221.

أدوات النفي والتوكيد، الاستفهام والتمني وثانيهما الأدوات الداخلة على المفردات: حروف الجر، حروف العطف، والاستثناء، والمعية والتعجب، والتعليل<sup>1</sup>.

ومنه الأداة لها أثر في توجيه المعنى حيث إن تغير الأداة في التركيب يؤدي بالضرورة إلى تغير المعنى

خصائصها: للأداة خصائص تذكر منها<sup>2</sup>.

أ- إن المعاني التي تؤديها الأدوات هي نوع من التعبير عن علاقات في السياق

-الأداة أكثر أقسام الكلام استعمالاً

-رتبة الأدوات جميعاً هي الصدارة

-لا يمكن للأدوات أن تقع مسنداً ولا مسنداً إليه

-هناك أدوات تدخل على المفردات ومنها ما تدخل على الجمل ومنها أدوات غير عاملة

نموذج لقرينة الأداة:

قال الله تعالى: " لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤ " (الإخلاص 1-4)

في هذه الآية تكرر أداة الجزم فهي أداة جزم الفعل المضارع ودلالاتها في الآية توكيد النفي

وقوله تعالى: " فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ٧ "

" آل عمران 07

(أمّا) أداة شرط ففي هذه الآية (أمّا) تدل على الشرط والتوكيد.

8/قرينة السياق:

<sup>1</sup>-ينظر : اللغة العربية معناها و مبناها ص 244.

<sup>2</sup>-ينظر : نفسه، ص 224.

لغة: السين والواو والقاف أصل واحد وهو حد الشيء يقال ساقه يسوقه سوقا ، والسيقة ما استيق من الدواب ويقال سقت إلى امرأتي صداقها والسوق مشقة من هذا لما يساق إليها من كل شيء والجمع: أسواق<sup>1</sup>.

اصطلاحاً: السياق عند تمام حسان هي " كبرى القرائن النحوية لأنها قد تعتمد على شيء من هذه القرائن النحوية المفردة أو تتجاوزها إلى أمور دلالية من العقل أو المقام المحيط بالجملة"<sup>2</sup>.

يقول تمام حسان أن من الأسباب التي من أجلها يتعدد معنى التركيب في الجملة هو تعدد المعنى حسب الأصل أو النقل من أسلوب لآخر ومنها تعدد معاني أدوات الصدارة وتعدد معاني المقصود منه وهذه القرينة هي قرينة السياق حيث يعتبرها من أهم القرائن النحوية<sup>3</sup>.

أنواع السياق: لقد حدد العلماء أربعة أنواع للسياق:

1- السياق المقالي: ويسمى اللغوي "يشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعاً لتغير يمس التركيب اللغوي كالتقديم والتأخير في عناصر الجملة فقولنا : زيد أتم قراءة الكتاب ، تختلف دلالاته اللغوية عن جملة: قراءة الكتاب أتمها زيد"<sup>4</sup>.

2- السياق غير اللغوي: ويسمى سياق الموقف أو المقام ويعني ذلك أن دلالة الكلمة تتغير تبعاً لتغير المقام الذي وردت فيه .

3- السياق العاطفي الانفعالي: هو الذي يحدد دلالة الصيغة أو التركيب من معيار قوة أو ضعف الانفعال فبالرغم من اشتراك وحدتين لغويتين في أصول المعنى إلا أن دلالاتها تختلف مثل ذلك الفرق بين دلالة الكلمتين (اغتيال) و(قتل)<sup>5</sup>.

أي هو الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة أن كان استعمالها عاطفياً.

<sup>1</sup> -مقاييس اللغة ، ج3 (س و ق) ص117.

<sup>2</sup> -البيان في روائع القرآن ، 212.

<sup>3</sup> -ينظر: نفسه، ص212.

<sup>4</sup> -ينظر : عبد الجليل منقور ،علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،سوريا ،2001م ص90.

<sup>5</sup> -ينظر: المرجع السابق، ص94.

4- السياق الثقافي: يمثل السياق الثقافي في القيم الثقافية والاجتماعية المحيطة بالكلام إذ يكسبه ذلك السياق دلالة معينة، حيث أنه يحدد الدلالة المقصودة من استعمال الكلمة التي تستخدم استخداما عاما حيث أن الكلمة الواحدة يختلف مفهومها من محيط لآخر<sup>1</sup>.

5- سياق الموقف: هو الموقف الخارجي الذي ترد فيه الكلمة في مقامات مختلفة أو في أحوال متعددة فتتغير دلالتها تبعا لتغير الموقف أو المقام<sup>2</sup>.

### نماذج من قرينة السياق :

"وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ٥٨ " الكهف/58.

في هذه الآية يتلبس تحديد الخبر وهو (الغفور) أو (ذو الرحمة) باعتبارهما صفتين، والذي يفصل في ذلك هو السياق فالخبر هو جملة (لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب)، والدليل قوله تعالى: "بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ٥٨ الكهف/58" فجاءت القرينة في السياق دالة على ذلك من معنى الإضراب ل(بل)، ومنه انتقل المعنى من الإضراب عن تعجيل العذاب إلى ضرب موعد مقبل لهم<sup>3</sup> ويدل السياق على وجود الحذف في التركيب .

قال تعالى: "قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّحْرُونَ ٧٧

" سورة يونس/77 حيث يقدر المحذوف (هذا سحر) فتأتي ضرورة التقدير من أن القول يفتقر إلى مقول ولا تصلح حملة (أسحر هذا) أن تكون هذا المقول أنها استفهام حيث أن المحذوف يقدر خبرا مثبتا حيث ينسجم مع اتهامهم من أن الحق سحر وبذلك يكون لفظ القول قد اقتضى مقولا مقدرا في السياق<sup>4</sup>.

ومنه فإن السياق قرينة نحوية كبرى وتكمن أهميتها في تحديد معنى التركيب لكن لا يمكن للسياق أن يحدد المعنى لوحده إلا بتضافر مجموعة من القرائن في التركيب حيث إنه يمثل أهم قرينة لتحقيق الاتساق و الانسجام داخل التركيب النحوي.

<sup>1</sup> ينظر: نفسه، ص94.

<sup>2</sup> -ينظر: نفسه، ص95.

<sup>3</sup> -ينظر: نفسه، ص214.

<sup>4</sup> -ينظر: البيان في روائع القرآن، ص214.

ثانياً: القرائن المعنوية: وهي "العلاقة التي تربط بين عنصر من عناصر الجملة وبين بقية العناصر"<sup>1</sup>.  
أ/قرينة الإسناد: اصطلاحاً:

جعل سيبويه في كتابه للإسناد باباً له سمّاه باب المسند والمسند إليه، فقال: "وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدءاً، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، هو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك"<sup>2</sup>.

من خلال ما قاله سيبويه نفهم أن الجملة لا تستطيع الاستغناء عن المسند والمسند إليه. أما تمام حسان فيقول عن قرينة الإسناد "هي الرابطة بين المبتدأ والخبر ثم بين الفعل والفاعل ونائبه تصبح عند فهمها وتصورها قرينة معنوية على الأول مبتدأ والثاني خبر، أو على الأول فعل والثاني فاعل أو نائب فاعل، ويصل المعرب إلى قراره أن ذلك كذلك عندما يفهم العلاقة الرابطة بين الجزئين"<sup>3</sup>.  
أي إن الإسناد علاقة مهمة في الجملة العربية، حيث أنّ هذه القرينة تستخدم للتمييز بين المسند والمسند إليه، أي إنّ الإسناد عملية ذهنية تربط بين ركني الجملة .

#### \*أنواع الإسناد<sup>4</sup>:

أ- الإسناد الأصلي: وهو أن يستند الفعل إلى الفاعل والخبر إلى المبتدأ ، وهذا دليل على تمام المعنى مثل: "يجتهد زيد" ، "زيدٌ مجتهدٌ".

ب- الإسناد غير الأصلي: ويتم بإسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول به والصفة المشبهة والظروف فإن مع ما أشيدت إليه ليست بكلام وبجملة .

ج- الإسناد التام: وهو الإسناد المشتمل على طرفيه المسند والمسند إليه "نحو: "العلم نور"، المسند والمسند إليه مذكورين، أما المقدر نحو: "تحية"، مفعول به لاسناد تام حذف طرفاه وتقديره (أقدم أو أهدي)، أو إذا كانت تحية بالرفع فهي عبارة عن إسناد تام حذف منه المسند والتقدير، تحية لكم"<sup>5</sup>.

د- الإسناد الناقص: فيه يذكر أحد طرفي الإسناد من غير ذكر للطرف الثاني .

<sup>1</sup> -البيان في روائع القرآن،ص7.

<sup>2</sup> -الكتاب: ج1،ص23.

<sup>3</sup> -اللغة العربية معناها ومبناها،ص190.

<sup>4</sup> -ينظر: كوليزاركاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، عمان ،دار دلجة، 2009،ص136.

<sup>5</sup> -ينظر: المرجع السابق،ص193.

ت-الإسناد المعنوي: وهو أن تنسب لكلمة ما معناها" نحو "جاء زيدٌ" و "عمرو مسافرٌ" والمعنى من ذلك أننا ننسب المجيء لزيد والسفر لعمرو

ث-الإسناد اللفظي: حيث ينسب الحكم فيه إلى اللفظ نحو قولك: قولي: "لا إله إلا الله" فيكون الخبر هو المبتدأ في المعنى<sup>1</sup>.

نستنتج أن الإسناد في عرف النحاة عبارة عن ضمّ إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه يحسن السكوت عليه .

### ب/قرينة التخصيص:

\*اصطلاحاً: التخصيص يعرف بأنه "علاقة نحوية عامة تربط بين المعنى الاسنادي المستفاد من المسند، وبين طائفة من المنصوبات"<sup>2</sup>.

-أما عند تمام حسان فتتمثل علاقة نحوية بين المعنى الاسنادي وبين طائفة من المنصوبات تمثل قرينة سياقية معنوية كبرى تتفرع عنها مجموعة من القرائن نذكرها: في الجدول الآتي<sup>3</sup>:

القرينة المعنوية:	المعنى الذي تدل عليه
1-التعدية	-المفعول به
2-الغائية	-المفعول لأجله، والمضارع بعد لام ،كي، الفاء، لن،
3-المعية	إذن
4-الطرفية	-المفعول معه والمضارع بعد الواو
5-التحديد والتوكيد	-المفعول فيه
6-المخالفة	-المفعول المطلق
7-التفسير	-الاختصاص بعض المعاني الكبرى
8-الملازمة	-التمييز
9-الإخراج	-الحال
	-الاستثناء

<sup>1</sup> -ينظر: نفسه،ص193.

<sup>2</sup> -نفسه ،ص147.

<sup>3</sup> -ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ،ص194.

ج/قرينة التبعية: وهي قرينة معنوية حيث أنها "تدخل في نظم الجملة وتأليفها أيضا، يتعلق فيها التابع بالمتبوع ويقيده ويفهم بها ارتباطهما"<sup>1</sup>.

وتتحقق هذه القرينة بين المتبوع والتابع "المعطوف عليه والمعطوف" المنعوت والنعته "المؤكد والتوكيد" المبدل والمبدل منه"، المبين والبيان".

إن هذه القرينة تتضافر مع قرينة المطابقة، إذ أن أشهر ما تكون فيه المطابقة بين التابع والمتبوع هو الحركة الإعرابية.

حيث أنّ التابع يماثل متبوعه في الحركة الإعرابية كما يطابقه في التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والإفراد، والتنثية والجمع، أي أن التابع والمتبوع في منزلة واحدة.

نحو: قول قولنا بسم الله الرحمن الرحيم". فالوصف هنا لم يذكر لتوضيح المسند إليه، وتمييزه عن غيره إنما جاءت، الصفة مجرد الثناء له سبحانه وتعالى، وتمييزه عن غيره، إنما جاءت الصفة لمجرد الثناء له سبحانه وتعالى، وقد جاء كل من الصفة والموصوف متطابقان من ناحية الحركة الإعرابية والعدد والتعيين<sup>2</sup>.

أما عند تمام حسان فهي: "قرينة معنوية عامة يندرج تحتها أربع قرائن هي النعت والعطف والتوكيد والإبدال، وهذه القرائن المعنوية تتضافر معها قرائن أخرى لفظية أشهرها قرينة المطابقة"<sup>3</sup>.

– إن أساس هذه القرينة هو أن تقوم على عملية الربط بين عنصريين متتابعين من عناصر الجملة، القول أن الكلمة تابع للأخرى يجب أن يتطابقا في التذكير والتأنيث فعند الإفراد والتنثية والجمع، وهكذا فالكلمة الثانية تابعة للكلمة الأولى وهكذا....

د/قرينة النسبة: "وهي معنوية كبرى، وتعني إضافة شيء آخر وربطه به من أجل ذلك، كان بها حاجة دائما إلى طرفيه منسوب ومنسوب إليه"<sup>4</sup>.

أما عند تمام حسان فيعتبرها قرينة كبرى وتدخل تحتها قرائن معنوية فرعية، ومعنى ذلك إضافة شيء إلى شيء آخر وربطه به، والمعاني التي تدخل تحت عنوان النسبة وتتخذ في التحليل والإعراب، وفي فهم النص بصورة عامة هي ما نسميه معاني حروف الجرّ، ومعها معنى الإضافة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> – القرينة في اللغة العربية، ص140.

<sup>2</sup> – ينظر: نفسه:، ص141.

<sup>3</sup> – اللغة العربية معناها ومبناها، ص204.

<sup>4</sup> – القرينة في اللغة العربية، ص173.

أ-الإضافة وهي نسبة ارتباط بين شيئين على نحو لا تعبر معه عن فكرة تامة، وإنما يضاف شيء لشيء آخر، ليرتبطا ويكونا بمنزلة شيء واحد، حيث يكتسب الأول من الثاني مجموعة من الصفات والخصائص كالتعريف والتخصيص... الخ، فالعلاقة وثيقة بين المضاف والمضاف إليه<sup>2</sup>.

ب/حروف الجرّ : ويطلق عليها الكوفيون مصطلح الخفض حيث إنّ الحرف هو عنصر أساسي من عناصر تأليف الجملة، إذ أنّ حروف الجرّ تمثل الشق الثاني: من دوال قرينة النسبة التي توصف بأنها شبه تركيبية تامة، فحرف الجرّ يدل على الربط أي إنّ يربط بالاسم الواقع بعده وهو أيضا لا يدلّ على معنى في نفسه. -إذن حروف الجرّ تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء وتنسبها إليها وتجعل علاقة الإسناد نسبية سواء كانت هذه العلاقة بين المبتدأ وخبره أم بين الفعل وفاعله وغير ذلك...<sup>3</sup>

ه/قرينة المخالفة: وهي عبارة عن قرينة معنوية فقط وتكمن أهميتها في أنها مظهر من مظاهر تطبيق استخدام القيم الخلافية يجعلها قرائن معنوية الاعرابات المختلفة، حيث تكمن وظيفتها في تفسير لما يرد من تعدد الحركات ينتج عنها تعدد للمعاني والوظائف النحوية<sup>4</sup>.

-نحو: نحنُ العربُ نكرم الضيف ونغيث الملهوف.

نحن العرب نكرم الضيف ونغيث الملهوف.

-فالعرب في الجملة الأولى: خبر وما بعدها مستأنف أما العرب في الجملة الثانية: مختص ما بعدها خبر، ومنه فقد إختلغا الجملتان في المبنى لاختلافهما في المعنى<sup>5</sup>.

ومن خلال هذا المبحث الذي يختص في القرائن النحوية من حيث كونها قرائن لتحديد المعنى النحوي، حيث جعلها تمام حسان قرائن تتظافر لتحديد المعنى النحوي في التركيب، حيث إنّ قرينة الرتبة نستطيع من خلال وجودها القول بأن مماثلاتها في العناصر اللغوية يمكن أن تكون من بين ما يعنى به الدارس أما قرينة الربط فهي تعني ارتباط الجمل بعضها ببعض بالضمير، أما العلامة الإعرابية فهي قرينة توضح المعنى النحوي وذلك بتظاferها مع مجموعة أخرى من القرائن، أما بالنسبة الى قرينة النغمة فهي واحدة من

<sup>1</sup> -ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص201.

<sup>2</sup> -ينظر: القرينة في اللغة العربية، ص184.

<sup>3</sup> -ينظر: نفسه، ص184.

<sup>4</sup> -ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص204.

<sup>5</sup> -ينظر: المرجع السابق، ص206.

المعايير التي تبين المعنى وذلك عن طريق اسهامها في اتساق الجمل ، أما الصيغة هي عبارة عن قرينة تضيف المعنى وتبينه ، وكذلك نجد قرينة المطابقة فهي مؤشرا على ترتيب الجمل واتساقها مع بعضها البعض، وفي الأخير فإن قرينة الأداة هي من العناصر اللغوية التي تجعل الكلمات والجمل مترابطة مع بعضها البعض وذلك عن طريق مجموعة من الحروف.

وفي آخر الفصلين قمنا بالتفريق بين النحو الشكلي الصوري والنحو الوظيفي وذلك على النحو التالي:

النحو الوظيفي	النحو الصوري(الشكلي)
-اللغة في النحو الوظيفي تعتبر تواصلية وتدرّس في نسق إستعمالها وهي تسخّر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية.	-اللغة في النحو الصوري موضوعا مجردا ،أي مجموعة من الجمل يربط بين مكوناتها علاقات صرفية وتركيبية. <sup>1</sup>
-تحليل اللغة من الجانب الوظيفي هو اللجوء إلى تحليل المعنى ودراسة العلاقة بين الكلمة والأخرى.	-تحليل اللغة من الجانب اللفظي الصوري هو تحليل من جانب اللفظ في ذاته وهيكله وصيغته.
-النحو الوظيفي كله صوري على إعتباره أنه يتضمن مستوى الوظائف التركيبية (النحوية).	-النحو الصوري(الشكلي) لا يكون نحوا وظيفيا لأنها تصف البنية اللغوية بمعزل عن الوظيفة التبليغيّة من جهة ،ولا تمثل للوظائف الدلالية والتداولية.
-المعنى هو الغاية الأساسية في دراسة النحو الوظيفي.	-المبنى هو الغاية الأساسية في دراسة النحو الصوري.
-النحو الوظيفي يوصف خصائص اللغات الطبيعية في نطاق استعمالها ،وتهتم في دراستها بوظيفة التواصل.	-النحو الصوري يقوم بوصف خصائص اللغات الطبيعية في إستقلال عن وظيفة التواصل.
-القدرة في النحو الوظيفي لا تميز بين القدرة النحوية والقدرة التداولية وإنما هي قدرة واحدة وهي القدرة التواصلية. <sup>1</sup>	-تنحصر القدرة في التيار الصوري في المعرفة اللغوية فيتحدّث عن قدرتين "قدرة نحوية" و"قدرة تداولية" على أساس أنّ القدرتين منفصلتين. <sup>2</sup>

<sup>1</sup>-ينظر: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول و الامتداد،ص19.

<sup>2</sup>-ينظر : المرجع السابق،ص26.

<p>-النحو الوظيفي هو الذي لا يقتصر على البحث عن الدور الذي تؤديه الكلمات في الجملة أي أنه لا يقتصر في دراسته على البحث في الوظائف التركيبية والنحوية فقط وإنما يربطها بمقاماتها وسياقاتها المختلفة فيجمع بين ثلاث وظائف "دلالية وتركيبية وتداولية"<sup>4</sup>.</p> <p>-الكليات اللغوية في المنحى الوظيفي تجمع بين الوظيفة والصورة أي بنيات معينة وما تسخر هذه البنيات لتأدية من أغراض تواصلية<sup>5</sup></p>	<p>-النحو الصوري هو الذي يقتصر فقط على تحديد الوظائف التركيبية (الفاعل والمفعول) ويعزل البنية عن المقام والسياق الذي إستعملت فيه<sup>1</sup></p> <p>-إن الكليات اللغوية في المنحى الصوري كليات صرفية تركيبية دلالية<sup>2</sup></p>
--	---

<sup>3</sup>- ينظر : نفسه،ص26.

<sup>1</sup>- ينظر : نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ،ص41.

<sup>2</sup>- ينظر : المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الاصول والامتداد،ص34

<sup>4</sup>- ينظر : نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ،ص41.

<sup>5</sup>- ينظر : المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الاصول و الامتداد ،ص34.

ثانيا: نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل:

-الإطار التاريخي لنظرية النحو الوظيفي

نشأت هذه النظرية في أواخر سبعينات القرن الماضي مع مجموعة من الباحثين بجامعة أمستردام على رأسهم الباحث اللساني سيمونديك، حيث قدم الصياغة الأولية العامة للنحو الوظيفي سنة 1978م . كان منطلق النشأة هو الوظائف (الدلالية والتركيبية والتداولية) ، تفضل مقارنتها على أساس المقولات الشجرية كالمركب الاسمي أو الفعلي الذي لا ورود له إلا في بعض اللغات .<sup>1</sup> وطرقت هذه النظرية مجال الدلالة والتداول والمعجم والتركيب، وطبقت على لغات مختلفة، تنحدر من فصائل متباينة نمطيا، واکب هذا الاعتناء النظري توسع جغرافي حيث انتقلت من مسقط رأسها أمستردام إلى أقطار أخرى، فتكونت مجموعات بحث وظيفية في بلجيكا والرباط، لندن وأمريكا والدانمرك. وما زالت النظرية تكتسب المزيد من الانتشار بفضل الندوات العلمية التي أقيمت عام 1984م ، في أمستردام وفي 2006م بالبرازيل .<sup>2</sup>

ودخلت هذه النظرية العالم العربي أول ما دخلت عبر جامعة محمد الخامس بالرباط، خلال تشكيل مجموعة البحث في التداوليات واللسانيات الوظيفية، وبفضل جهود الباحثين المغاربة المنتمين إلى هذه المجموعة تسنى للمنحنى الوظيفي أن يأخذ محله في البحث اللساني المغربي إلى جانب مكوناته الأخرى، وقد تم ذلك على أربعة طرق رئيسية هي التدريس والبحث الأكاديمي والنشر وعقد ندوات دولية داخل المغرب نفسه .<sup>3</sup>

-تعريف الوظيفة:

أ/لغة: جاء في لسان العرب مادة "وظف" وظف الوظيفة من كل شيء ما يقدر له في كل يوم من رزق، أو طعام أو علق أو شراب وجمعها وظائف، والوظف، ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفاً، ألزمها إياه وقد وظفت له وظيفاً على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل .<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- ينظر: أحمد المتوكل، المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد دار الأمان، الرباط-ط1- 2006م، ص60.

<sup>2</sup>- ينظر: نفسه، ص61.

<sup>3</sup>- ينظر: نفسه، ص62.

<sup>4</sup>- ينظر: لسان العرب، 358.

ب/اصطلاحاً: نجد تعريف الوظيفة عند يحيى يعيطيش وذلك:

أنّ للفظه الوظائف معاني متعدّدة نذكر أهمها:

- المعاني العامة التي تدل على الدور، أو الأدوار المتضافرة أو الجزء الذي يتفاعل مع الكل والشيء العملي المفيد الذي له صلة بالاحتياج والالتزام.
- المفاهيم السياقية والمعاني الدلالية التي لها صلة بالوظائف التداولية والدلالية ذات الطابع الكليّ.
- الوظائف الثانوية التي تعتبر انزياحاً على الوظيفة التبليغية الأساسية كمفاهيم الوظيفة الشعرية والجمالية والأسلوبية<sup>1</sup>.

- أما الوظيفة عند أحمد المتوكل فهو يدلّ على مفهومين اثنين:

الوظيفة كعلاقة: وهي العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركب الاسمي أو الجملة.

- نجد مصطلح الوظيفة بهذا المعنى متداولاً في جل الأنحاء بما فيها الأنحاء التقليدية مع وجود بعض الاختلافات من نحو إلى نحو.

ففي النحو الصوري تستعمل الدلالة للعلاقات التركيبية كعلاقة الفاعل والمفعول، وفي النحو الوظيفي يستخدم لدلالة على كل العلاقات التي يمكن أن تكون داخل الجملة أو داخل المركب.

الوظيفة الدور: ويقصد بها الغرض الذي تسخر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه<sup>2</sup>.

ومنه فإنّ المعنى الأول للوظيفة ألا وهو العلاقة تختص بمكونات الجملة أو مكونات المركب، أمّا المعنى الثاني ألا وهو الدور فيختص بوصف اللغة ككل.

**- مفهوم النحو الوظيفي:** تعددت واختلفت مفاهيم النحو الوظيفي فنجد يحيى يعيطيش يعرفه " النحو

الوظيفي هو الذي لا يقتصر عن البحث عن الدور الذي تؤديه الكلمات أو العبارات في الجملة أي لا

يقتصر على البحث في الوظائف التركيبية أو النحوية كالفاعل والمفعول لأن هذه الوظائف لا تمثل إلا

جزءاً من الكل، تتفاعل مع وظائف مقامية أو تبليغية وهي الوظائف الدلالية والتداولية"<sup>3</sup>.

ينظر: يحيى يعيطيش ، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، دولة اللسانيات الوظيفية الحديثة، جامعة قسنطينة، 2005م  
1 2006م، ص33.

<sup>2</sup> - ينظر: أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية، قضايا و مقاربات، مكتبة دار الأمان، الرباط، ط1 1426هـ/2005م ص23.

<sup>3</sup> - نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص41 .

النحو الوظيفي لا يدرس الدور الذي تؤديه الكلمات فقط بل يربط الكلمات بسياقها أو بمقامها .  
 - أما صالح بلعيد فيعرفه ب: " هو ذلك النحو الذي يبحث في تجاوز الكلمات مع بعضها البعض بغرض تأدية المعنى النحوي والمعنوي معا في رسالة كلامية معينة (الجملة) وهي التي يحسن السكوت عليها في عرف النحاة".<sup>1</sup>  
 " هو تلك النظرية التي تنطلق من مبدأ أنّ بنية الجملة تخضع إلى حدّ كبير للوظيفة التواصلية التي جاءت لتأديتها"<sup>2</sup>.  
 ويعرفها كونوا " مقارنة لتحليل البنية اللغوية تعطي الأهمية للوظيفة التواصلية لعناصر هذه البنية بالإضافة إلى علاقاتها البنيوية"<sup>3</sup> كما عرفه أحمد المتوكل النحو "يندرج النحو الوظيفي من حيث أهدافه ومبادئه المنهجية في زمرة الأنحاء المؤسسة التداولية التي تتخذ موضوعا لها دراسة خصائص اللسان الطبيعي البنيوية في ارتباطها بوظيفته التواصلية".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - صالح بلعيد، النحو الوظيفي، دار المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د،ط) 1994 ص06.

<sup>2</sup> - الزايري بودراما، مطبوعة في مقياس النحو الوظيفي، جامعة محمد الأمين دباغين-سطنبول 2015، 2016/2م ص34.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 35.

<sup>4</sup> - ينظر: أحمد المتوكل، من البنية الحملية الى البنية المكونية، " المفعول " في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1 - 1407هـ/

1987م، ص 05.

### المبادئ الإجرائية للنحو الوظيفي عند أحمد المتوكل

أ/أداتيه اللغة: يقول أحمد المتوكل إن اللغة أداة تسخر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية ومعنى أداتيه اللغة هو " إن العبارات اللغوية مفردات كانت أم جملا، وسائل لتأدية أغراض تواصلية معينة وتقارب حصصها البنوية على ها الأساس، "يعني أن لكل بنية عرضها الخاص بها الناشئ عن قصد سابق لها ويضرب المتوكل مثالين لتوضيح هذه النقطة .

أ- أعطيت هنداً كتاباً ب- كتاباً أعطيت هنداً<sup>1</sup>

فالغرض من تأخير المفعول به في الجملة (أ) هو أن القصد هو إخبار المخاطب بمعلومة جديدة غير متوافرة لديه ،في حين تقديمه في الجملة (ب) القصد منها تصحيح إحدى معلوماته باعتبار هذه الجملة رداً على الجملة (بلغني أنك أعطيت هنداً قلماً)،ومنه فإن اللغة أداة للتواصل داخل المجتمعات البشرية<sup>2</sup>.

#### ب/وظيفة اللغة: (الأداة)

للغة وظائف عديدة، فبواسطتها يستطيع الإنسان أن يعبر عن ما يجول في عقله وأن يعبر عن أحاسيسه ومعتقداته والتأثر في غيره بإقناعه حيث يرى المتوكل "أن هذه الأغراض وإن تعددت واختلفت من حيث طبيعتها راجعة إلى وظيفة واحدة هي تحقيق التواصل بين أفراد مجتمع ما ومنه نقول أن اللغة الأساس هي وظيفة التواصل تتفرع عنها الوظائف الأخرى ( الإقناعية، التعبيرية ..الخ)<sup>3</sup>.

#### ج/اللغة والاستعمال :

نسق اللغة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنسق استعمالها ويقصد بنسق الإستعمال مجموعة من القواعد والأعراف التي تحكم التعامل داخل مجتمع معين ،حيث نسق الاستعمال يحدد في حالات كثيرة قواعد النسق اللغوي المعجمية والدلالية والصرفية- التركيبية والصوتية، حيث أن المتكلم يستعمل نمطا من العبارات اللغوية باختلاف الوسائط الاجتماعية كجنس المخاطب وبنيته، ووظيفته المجتمعية ومثال ذلك قولنا " ناولني الملح من فضلك " يقال إذا تساوى المتكلم والمخاطب أمّا إذا كان الطالب أقل

<sup>1</sup> - ينظر: المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، ص 20.

<sup>2</sup> - ينظر: نفسه، ص 20.

<sup>3</sup> - ينظر: نفسه، ص 21.

درجة من المطلوب منه قلنا: " هل تستطيع أن تناولني الملح من فضلك " فإن كان أعلى فقال: "ناولني الملح أو الملح"<sup>1</sup>.

د/سياق الاستعمال: يفرق المتوكل بين سياقين، سياق مقالي، سياق مقامي.

\*السياق المقالي: مجموعة من العبارات المنتجة في موقف تواصل معين، باعتبار أن عملية التواصل لا تتم بواسطة جمل بل بواسطة نص متكامل في غالب الأحوال.

- من أهم مظاهر الترابط بين عبارات النص الواحد ظاهرة (العود الاحالي)، المعروفة التي تربط بين ضميرها ومركب اسمي سابق، مثاله ' استعار خالد قلما من هند و بعد ساعات أعاده إليها'<sup>2</sup>.

\* السياق المقامي: "مجموعة من المعارف والمدارك التي تتوافر في موقف تواصل معين لدى كل من المتكلم والمخاطب"<sup>3</sup>.

إن المتوكل في كتابه يقسم المعارف إلى قسمين أي إلى معارف آنية ومعارف عامة.

-المعارف الآنية: هي المدركات الحسية والسمعية والبصرية وغيرها المتواجدة في موقف التواصل ذاته. ومثال ذلك "ناولني ذلك من فضلك" لا يمكن فهم هذه العبارة إلا باستحضار المحال عليه الموجود بالفعل، ودون ذلك لا يمكن فهم المقصود ب(ذلك).

-المعارف العامة: فهي ما يشكل مخزون المتخاطبين المعرفي الذهني حين التخاطب، ويشمل هذا المخزون كل ما يعرفه كل من المتكلم والمخاطب عن عالم الواقع، حيث أن المخزون المعرفي الذهني يساهم في تحديد سلامة العبارة اللغوية أو عدم سلامتها، مثل: (صومعة حسان من أجمل آثار مراکش). حيث أن المخاطب لا يقبل هذه الجملة على سلامة بنيتها إذا كان يعلم أن صومعة حسان من آثار الرباط و ليس من آثار مراکش<sup>4</sup>.

ه/اللغة والمستعمل: هذا المفهوم يعكس موقف المستعمل (المتكلم)، مما يورده وتأني أهميته من كونه أحد العناصر المكونة للجملة حيث يجب أن تدرك حمولة العبارة اللغوية تشكل ثلاثة عناصر أساسية:

1- فحواها القضوي

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 21.

<sup>2</sup> - ينظر: نفسه، ص 22.

<sup>3</sup> - ينظر: نفسه، ص 23.

<sup>4</sup> - ينظر: نفسه، ص 23.

2- القصد من إنتاجها ( إخبار، استفهام، أمر....)

3- موقف المتكلم من الفحوى القضوي

والذي يهمننا هو موقف المتكلم من الفحوى القضوي.

- من مواقف المتكلم من الفحوى القضوي نجد: الموقف المعرفي (اليقين، الشك) ومثاله:

أ- إن خالد يسافر قطعا.

ب- قد يسافر خالد

- الموقف الانفعالي (تعجب، استغراب): ما أروع هند في خمارها الأسود... (تعجب )

- الموقف المرجعي: مثاله، يبدو أن الحرب ستقوم<sup>1</sup>.

و/القدرة اللغوية:

إنّ الوظيفيين يرون أن القدرة اللغوية لا تنحصر في المعرفة اللغوية الصرف بل تتجاوزها إلى كيفية استثمار هذه المعرفة لخدمة سياقات تواصلية معينة، حيث أن المتكلم /السامع يستحضر أثناء إنتاج عبارات لغته أو فهمها كل هذه المعارف، وإن كان استحضارا بتفاوت باختلاف موقف التواصل وملايساته ونمط الخطاب المنتج.<sup>2</sup>

ي/الأداتيه وبنية اللغة: هذا المبدأ من أهم المبادئ الوظيفية على الإطلاق وهو ماله صلة بعلاقة أداتيه اللغة وبنيتها، بعلاقة وظيفة التواصل بالنسق اللغوي.

**1- مشروعية الوظيفة:** انقسمت الآراء حول مسألة مشروع الأخذ بالوظيفة في الدرس اللغوي إلى رأيين:<sup>3</sup>

- هناك من ينظر لمشروعية الأخذ بالوظيفة في الدرس اللغوي وحجته أن بنية اللغة نسق مجرد تحكمه مبادئه وقواعده الخاصة، ويتسنى بالتالي لدراسة اللغة أن يصفه في معزل تام عن أي شيء آخر. أما أهم ما يحتد به القائلون بمشروعية الأخذ بالوظيفة فهو أن بنية اللغة تأخذ الخصائص التي تخدم إنجاح التواصل وأهدافه ومختلف أنماطه.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> -ينظر: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد ، ص 24.

<sup>2</sup> -ينظر: نفسه ، ص 25.

<sup>3</sup> - ينظر: نفسه، ص 26 .

<sup>4</sup> -ينظر: نفسه، ص 29 .

2- البنية والتواصل الأمثل: عملية التواصل تقتضي ثلاثة عناصر أساسية متكلمًا ومخاطبًا وخطابًا ينتجه المتكلم ويؤوله المخاطب .

حيث أن التواصل الناجح مرهون بخلو الخطاب (كبنية) من كل ما يمكن أن يحول بين المخاطب وبين تأويله، فلو حدث أن وجد عائق من العوائق فإن التواصل يقل ويضعف.<sup>1</sup>  
من هذه العوائق نجد:

-الحذف: مثاله أ- خالد قابلته = خالد (مجال الخطاب) قابلته (موضوع الخطاب)  
ب- قابلته.

-الإضافة ومثال ذلك: قابلت الرجل الذي اشترى السيارة البيضاء التي باعها جارنا لصاحب المقهى الذي يوجد بشارع مُجَّد الخامس.

هنا تصعب فهمه فيمكن القول قابلت الرجل الذي اشترى السيارة البيضاء .  
-النقل: مثال ذلك

أ-بصراحة لم تعد تروقني تصرفات هند

ب- لم تعد تروقني تصرفات هند بصراحة<sup>2</sup>

3-البنية وأهداف التواصل:

بهدف المتكلم في خطابه إلى تحقيق هدفين أساسيينهما إما إضافة معلومة غير وإرادة في ذهن المتكلم أو تعويض إحدى معلومات المخاطب بمعلومة يعتقد المتكلم أنها المعلومة الواردة، أي ما يسمى تصحيح معلومة .

4-البنية ونمط التواصل: لكل خطاب أسلوب معين وبنية معينة، فبنية الخطاب الحجاجي ليست كبنية الخطاب السردية، فلكل نمط من أنماط الخطاب بنيته.<sup>3</sup>

و/الأداتيه وتطور اللغة: التوجه الوظيفي يؤمن أن اللغة تتطور وتتغير عبر الزمن، حيث وظيفة التواصل تتحكم بقسط وافر في بنيته اللغة تزامنيا فمن المنطقي أنها تساهم أيضا في تطورها.<sup>4</sup>

1 -ينظر: المرجع السابق، ص 29.

2-ينظر: نفسه، ص 29.

3-ينظر: نفسه، ص 31.

4 -ينظر: نفسه، صص 32 و33.

ن/الأداتيه والكليات اللغوية: لكل نمط من اللغات خصائصه التي ينفرد بها وتميزه عن غيره من الأنماط وتتطلب أن يوضع لكل نمط نحوه الخاص، إلا أن للسان الطبيعي خصائص يتقاسمها اللغات على اختلاف أنماطها وهو ما يسمى الكليات اللغوية.

إن الكليات اللغوية في المنحنى الصوري كليات صرفية، تركيبية، دلالية، أما في المنحنى الوظيفي فهي تجمع بين الوظيفة والصورة أي بين بنيات معينة وما تسخر هذه البنيات لتأدية من أغراض تواصلية مثال ذلك أن تصحيح معلومة هو وظيفة من وظائف الكلية<sup>1</sup>.

ك/الأداتيه واكتساب اللغة: يفطر الطفل باعتباره كائنا بشريا على مجموعة من المبادئ العامة تمكنه بمعونة محيطه من اكتساب لغة معينة، لغة العشيرة اللغوية التي ينمو فيها، فحسب المقاربة الوظيفية لا يكتسب الطفل قدرة لغوية محضة بل قدرة على التواصل مع محيطه الاجتماعي، لا يتعلم أصوات لغته وقواعد صرفها وتركيبها بل يتعلم معها ما تؤديه من أغراض تواصلية<sup>2</sup>.

-تسعى هذه النظرية إلى تحقيق ثلاث كفايات مترابطة متكاملة وهي:

ا/الكفاية التداولية: تربط هذه خصائص العبارات اللغوية وكيفية استعمالها، وتحقق في النحو ما إذا كان قادرا على كشف التفاعل القائم بين بنية اللغات الطبيعية ووظيفتها التواصلية، حيث تستفيد نظرية النحو الوظيفي من الدراسات التداولية التي تناولت مفاهيم نظرية الافعال اللغوية<sup>3</sup>.

ب/الكفاية النفسية: يسعى النحو الوظيفي في تحقيق النفسية، ويكون النحو كافيا نفسيا، اذا لم تتعارض مع الفرضيات النفسية حول إنتاج اللغة وفهمها، ويتم ذلك بالاستفادة من نتائج أبحاث علم النفس وعلم اللغة النفسي، ومتابعة تطورات النماذج النفسية ومطابقتها سواء منها نماذج الانتاج، أي إنتاج المتكلم العبارة اللغوية وصياغتها، أم نماذج الفهم أي تحديد الطريقة التي يحلل بها المخاطب العبارة اللغوية أو يؤولها التأويل المناسب<sup>4</sup>.

ج/الكفاية النمطية: تستلزم هذه الكفاية ان تكوّن قواعد النحو بالغة أكبر قدر من التجريد، لكي تطبّق على أكبر عدد من اللغات، وأن تكون في الوقت ذاته أقرب ما يمكن من الوقائع اللغوية المقعد لها

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 35.

<sup>2</sup> - ينظر: نفسه، ص 36.

<sup>3</sup> - ينظر: نفسه، ص 64.

<sup>4</sup> - ينظر: نفسه : ص 66.

حيث تسعى هذه الكفاية لجعل النظرية عالمية تطبق على جميع اللغات وعلى جميع أنماط الخطاب وذلك باستخراج القواعد المشتركة بين اللغات للوصول الى قواعد تصاغ في شكل رموز رياضية.<sup>1</sup>

**-البنية العامة للنحو الوظيفي:** البنية في النحو الوظيفي ثلاث مراحل أساسية مرتبة على النحو التالي:

### 1- البنية الحملية:

مفهومها:

تتكون من بنيتين متحدتين، هما بنية الحمل وبنية الدلالة يمثل في بنية الحمل لمحمول الجملة و حدوده التي يفرضها ، فمحمول الجملة الذي ينتمي تركيبيا إلى مقولة الاسم أو الفعل أو الصفة أو الظرف يدل على واقعة إما عملا أو حدثا أو وضعاً، أما الحدود فتدل على المشاركين في الواقعة وهي إما حدودا موضوعات أو حدودا لواحق، فهي موضوعات إذا كانت تدل على ذوات كالذات (المنفذ، المتقبلة، المستقبل) وقد تكون حدود لواحق حين تدل على الظروف المحيطة بالواقعة كأن تدل على زمانها أو مكانها<sup>2</sup>.

حيث ان الإطار الحملي يصنف لنا إلى صنفين: - المحمولات - الحدود

**-المحمولات:** يدل كل محمول على واقعة، والوقائع حسب النحو الوظيفي إما (أعمال أو أحداث أو أوضاع أو حالات) .

**-الحدود:** تمثل المشاركين في الوقائع التي يدل عليها المحمول وتنقسم إلى قسمين:

- حدود موضوعات: وهي التي تدل على وظائف دلالية أساسية

- حدود لواحق: وهي التي تدل على الوظائف غير أساسية

تتكون البنية الحملية من عنصرين: معجم وقواعد تكوين المحمولات والحدود.

**المعجم:** ينقسم المعجم إلى قسمين من المعارف:

<sup>1</sup>- ينظر : المرجع السابق ، ص68.

ينظر: يوسف تغزوي، الوظائف التداولية، و استراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث-أربد-<sup>2</sup>الأردن، ط1- 2014م، صص101-102.

- معرفة نسق من قواعد الاشتقاق تمكنه من تكوين مفردات جديدة مثل اشتقاق ما كان من باب (فاعل، أفعال، فَعَل...)

- معرفة مجموعة من المفردات الأصول التي يستعملها المتكلم تعلمنا من قبل استعمالها مثل ما هو من باب ( فاعل، افعال، فعل...)<sup>1</sup>.

من هذا نقول أن المعجم هو الرصيد المفرداتي الموجود عند كل من المتكلم والسامع ويتكون هذا الرصيد من مفردات أو محمولات أصول أو مفردات مشتقة.

**قواعد تكوين المحمولات والحدود:** فهي القواعد التي يتم بها والتي تساعد على إنتاج المفردات كقواعد الاشتقاق وبعض القواعد الصرفية، كما أنها هي التي تساهم في الربط بين المفردات تزامنياً، أي المفردات التي وجدت في مرحلة من مراحل تطور لغة معينة.<sup>2</sup>

**2- البنية الوظيفية:** تعد هذه البنية الرابط بين البنية الحملية بالبنية المكوّنية وتتمثل في الخصائص الوظيفية بنقل البنية الحملية التامة إلى بنية وظيفية وذلك بواسطة إجراء مجموعتين من القواعد:

أ- قواعد إسناد الوظائف

ب- قواعد تحديد محدد محصل الحمل<sup>3</sup>

**أ-1 قواعد إسناد الوظائف:**

قواعد إسناد الوظائف ثلاثة أنواع:

- وظائف دلالية

- وظائف تركيبية

- وظائف تداولية

**أ-1-1 الوظائف الدلالية:** يقصد بها الأدوار التي يأخذها كل محل من محلات الموضوعات بالنسبة للواقعة التي يدل عليها المحمول وتشمل على الوظائف الآتية ( المنفذ، المستقبل، المتقبل، الأداة،

ينظر: علي آيت أونشان، اللسانيات و البداغوجيا نموذج النحو الوظيفي «الأسس المعرفية والديداكتيكية، دار ثقافة، الدار

<sup>1</sup>البيضاء - ط1 - 1998م ص58.

<sup>2</sup> - ينظر: نفسه، 56.

<sup>3</sup> - ينظر: نفسه ، ص60.

المكان، الزمان، الحال) وتستند إلى الإطار الحملّي حيث أنّها تحدّد دوراً موضوعات المحمول ولواحقه في الواقعة<sup>1</sup>.

نخلص إلى أنّ الوظائف الدلالية تعقد على مستوى البنية الحملية، وتحدّد الأدوار التي تقوم بها حدود الحمل بالنسبة إلى الواقعة (عمل، حدث، وضع، حالة) التي يدل عليها المحمول<sup>2</sup>.

نحو: أكل مُجَّد تفاحة

الفعل أكل هو المحمول

حدود موضوعاته (مُجَّد، التفاحة) هما حدّان مساهمان في واقعة الأكل ولا وجود لحدود لواحق في هذه

الجملة إذ أنّ مُجَّد وظيفته دلالية منفذ. أما التفاحة (متقبل)

أكل مُجَّد التفاحة تحلل إلى: ف، (س:1:منفذ)، (س:2:متقبل)

وعندما نضيف لها حدود لواحق فتصبح الجملة هكذا: أكل مُجَّد تفاحة صباحاً في المطعم

ف (س:1:منفذ) (س:2:متقبل) (ص:1:زم) (ص:2:مك)

حيث أنّ (ف) تدل على الفعل

س:1:المنفذ

س:2:المتقبل

ص:1:الزمان

ص:2:المكان<sup>3</sup>

ينظر: علي آيتاونشان، اللسانيات و الديدأكتيك، نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، دار الثقافة الدار

<sup>1</sup>البيضاء، المغرب-ط1-2005م، ص192.

<sup>2</sup>- ينظر: نفسه، ص193.

<sup>3</sup>- ينظر: نفسه، ص193.

- قال الله تعالى (فَإِنْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ نَكْتُمُوكُمْ فَفَدَّ كَذَّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكَتَابِ الْمُنِيرِ ١٨٤ سورة آل عمران-184).

\*التحليل:

الوظيفة التركيبية:	الوظيفة التداولية:	الوظيفة الدلالية:	الفاعل:	الكلمة/الوظيفة
			فعل ماضي	كذب
فاعل	محور	منفذ		الواو
مفعول	بؤرة جديد	متقبل		الكاف
			فعل ماضي	كذب
نائب فاعل	محور	متقبل		رسل

- قال الله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي ٱلصَّيِّدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ١ " سورة المائدة:8".

التحليل:

الوظيفة التركيبية:	الوظيفة التداولية:	الوظيفة الدلالية:	الفاعل:	الكلمة/الوظيفة
	منادى	مستقبل		يا أيها
			فعل أمر	كونوا
	محور	منفذ		الواو
	بؤرة جديد	مستقبل		قوامين
	ذيل	مستقبل		الله
	بؤرة جديد	حال		شهداء
	ذيل	مستقبل		بالقسط

-**الوظائف التداولية:** هي التي تحدد وضع المكونات داخل البنية الإخبارية، فهي حسب النحو الوظيفي وظائف تستند إلى مكونات الجملة بالنظر إلى ما يربط بين هذه المكونات في البنية الإخبارية حيث أن أحمد المتوكل ميز بما هو داخلي وما هو خارجي من الوظائف فالخارجية منها (المبتدأ-الذيل -المنادى) والداخلية (البؤرة-المحور)<sup>1</sup>

-**الوظائف الداخلية:** هي وظيفتان تستندان وفقاً للسياق المقامي والمقالي إلى موضوعين داخل حمل الجملة نفسه وهما "المحور" و"البؤرة"

أ/المحور: يحمل وظيفة "المحور" الموضوع أو اللاحق المحيل على الذات التي تشكل محط الحديث في موقف تواصلية معين كما هو الشأن بالنسبة للمكون "هند" في الحوار التالي:

أ- ماذا شربت هند

ب- شربت هند فنجان قهوة<sup>2</sup>

من خلال المثالين يتضح أن الجملة أ هي عبارة عن استخبار أي أن "هند" في الجملة "أ" تمثل محور الاستخبار أما "هند" في الجملة "ب" تمثل محور الإخبار، أي أن محط الحديث هو المكون "هند" ب/البؤرة: "هي المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزاً في الجملة"<sup>3</sup> من خلال التصنيف الذي اقترحه المتوكل فهو يميز بين نوعين من البؤرة .

\*بؤرة جديدة: وهي وظيفة تداولية تستند إلى المكون الحامل للمعلومة الغير متواجدة في مخزون المتكلم الذهني في موقف تواصلية معين مثال ذلك المكون المفعول "فنجان قهوة" في المثال السابق: شربت هند فنجان قهوة.

\*بؤرة المقابلة: وهي وظيفة تداولية التي تستند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها مثالها .

<sup>1</sup>- ينظر: المرجع السابق، ص194.

<sup>2</sup>- ينظر: نفسه، ص194.

حافظ إسماعيل علوي اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و إشكاله دار الكتب الحديث - بيروت لبنان طبعة 1 2009-ص352.<sup>3</sup>

أ-لقد شربت هند فنجان قهوة

ب-لا، كأس شاي شربت هند<sup>1</sup>

**الوظائف الخارجية:** وهي التي تستند إلى مكونات تتموقع خارج الجملة تتضمن ثلاث وظائف :

أ-المبتدأ:هو"المكون الذي يدل على مجال الخطاب الذي يعد الحمل الموالي واردا بالنسبة إليه"<sup>2</sup>

نحو: زيد قام أبوه

الجملة تتكون من ركنين :حمل:قام أبوه، ومبتدأ : زيد.

حيث أن المبتدأ هو الذي يحدد المجال الذي يعتبر إسناد مجموع الحمل إليه واردا، بمعنى أن يكون المبتدأ صالحا للإحالة على ما بعده، ويكون المخاطب قادرا على التعريف على ما يحيل إليه المبتدأ فالإحالة على المجهول لا تفيد<sup>3</sup>.

ب-الذيل:"هو المكون الذي يوضح أو يعدل أو يصحح معلومة واردة في الحمل"<sup>4</sup>

فالذيل على ثلاثة أنواع "ذيل التعديل، ذيل التوضيح، ذيل التصحيح"

-ذيل التوضيح:نحو: أخوه مسافر، زيد، حيث يرى المتكلم في هذه المعلومة (الجملة) التي أعطاها بحاجة إلى توضيح يزيل الإبهام .

-ذيل التعديل:نحو قرأت الكتاب، نصفه، حيث أن المتكلم يعطي معلومة ثم يدرك أنها ليست المقصودة بالضبط فيضيف المعلومة التي تعدلها.

-ذيل التصحيح:نحو قابلت اليوم زيدا، بل خالدا، حيث أن المتكلم يعطي معلومة ثم ينتبه أنها ليست المعلومة المقصودة فيضيف معلومة تصححها<sup>5</sup>.

-**المنادى:** لم يرد المنادى في النحو الوظيفي كوظيفة من الوظائف التداولية إلا أنّ المتوكل أضاف هذه الوظيفة ويعرفها كما يلي المنادى وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين ودوره في عملية التواصل استدعاء انتباه المخاطب مثال ذلك :

<sup>1</sup> -ينظر: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، ص 95

<sup>2</sup> - اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص352.

<sup>3</sup> -ينظر احمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء المملكة المغربية، ط1، 1985.

<sup>4</sup> -اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص 352

<sup>5</sup> -ينظر، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد، ص47.

(يا زينب ،هات الكتاب)

ويعد المنادى وظيفة تداولية خارجية إذ أنّ المكون المسندة إليه ليس موضوعاً من موضوعات المحمول وبالتالي فلا تستند إليه وظيفة دلالية ولا وظيفة تركيبية<sup>1</sup>

يمكن أن تتموقع المنادى قبل الجملة أو وسطها أو بعدها بخلاف المبتدأ والذيل نحو:

أ- يا خالد لا تخاصم أخاك=المنادى هنا قبل الجملة.

ب- لا تخاصم أخاك يا خالد=المنادى هنا بعدها.

ج- لا تخاصم يا خالد أخاك=المنادى هنا وسط الجملة<sup>2</sup>.

- قال تعالى : (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانَّى تُؤْفَكُونَ ٦٢ )  
سورة غافر 62".

التحليل:

الكلمة/الوظيفة	الفاعل:	الوظيفة الدلالية:	الوظيفة التداولية:	الوظيفة التركيبية:
ذلكم			مبتدأ	
الله		منفذ	محور	
ربكم		مستقبل	بؤرة جديد	

قال الله تعالى : إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ١١٧  
سورة الانعام 117".

التحليل:

الكلمة/الوظيفة	الفاعل:	الوظيفة الدلالية:	الوظيفة التداولية:	الوظيفة التركيبية:
ربك			مبتدأ	
هو			محور	

<sup>1</sup>- ينظر: الوظائف التداولية، واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظريه النحو الوظيفي ، ص 121

<sup>2</sup>- ينظر: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، 97.

أعلم			بؤرة جديد	
من			ذيل	
يضلّ	فعل مضارع			
الضمير هو"		منفذ	محور	
عن سبيله		مستقبل	بؤرة جديد	مفعول

-الوظائف التركيبية:

الوظائف التركيبية في النحو الوظيفي ، وظيفتان اثنتان (الفاعل والمفعول) إذ أن الوظيفة الفاعل تسند إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي ، أما الوظيفة المفعول فتسند إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي.

حيث أن الوظيفة التركيبية (الفاعل) تسند في اللغة العربية إلى الوظيفة الدلالية: (المنفذ والمتقبل والمستقبل ،الزمان ،المكان ،الحدث)، نحو:

-منح مُجَّد درجة عالية في الامتحان

هنا لفظ مُجَّد يدل على انه اخذ وظيفة الفاعل إذ أنه اسند إليه الدور الدلالي (مستقبل/متقبل)

-انطلق خالد (منفذ)

-بنيت الدار (متقبل)

-سلبت زينب أملاكها (متقبل)

-صيم يوم الاثنين (زمان)

-سير فرسخان (مكان)<sup>1</sup>

أما الوظيفة التركيبية (المفعول) فهي تأتي من حيث الرتبة بعد الفاعل وتسهم في الربط بين البنية الحملية والبنية المكونية حيث إنها تسند إلى الوظيفة الدلالية (المستقبل) و(المتقبل) و(الحدث) و(المكان).

نحو - شربت هند كأس شاي (متقبل )

- أعطى خالد هندا خاتم ماس (مستقبل)

<sup>1</sup>- ينظر: المرجع السابق، ص92.

-سار عمرو فرسخين (مكان)

-صام خالد يوم الخميس<sup>1</sup> (زمان)

-قال الله تعالى : فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَأُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ سورة الانعام 05".

التحليل:

الكلمة/الوظيفة	الفعل:	الوظيفة الدلالية:	الوظيفة التداولية:	الوظيفة التركيبية:
كذب	فعل ماضي			
الواو		منفذ	محور	فاعل
بالحق		مستقبل		متعلق بمحذوف
جاء	فعل ماضي			
الضمير		منفذ	محور	فاعل

-قال تعالى

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ لِقَوْمِ يَاقُونَ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ٢٠ "سورة المائدة 20".

التحليل:

الكلمة/الوظيفة	الفعل:	الوظيفة الدلالية:	الوظيفة التداولية:	الوظيفة التركيبية:
يا قوم			منادى	
اذكروا	فعل أمر			
الواو		منفذ	محور	فاعل
نعمة		مستقبل	بؤرة جديد	مفعول

<sup>1</sup>-ينظر: المرجع السابق، 92.

ب/ تحديد مخصص الحمل: يعد مخصصاً للحمل القوة الانجازية التي توابه، حيث أن القوة الانجازية

في هذا المثال: \*شربت زينب فنجان قهوة هي: \*الاحبار".

-أما في المثال التالي: فالقوة الانجازية فهي: "السؤال"

\*هل شربت زينب فنجان قهوة؟.

-أما في المثال التالي: \*اشرب فنجان قهوة فهي "الأمر"<sup>1</sup>.

-وتعد القوة الانجازية مخصصاً للحمل، لا للجملة ككل، إذ أنها تنصب عليه وحدة بحيث لا تدخل

في حيزها المكونات الخارجية المكون المنادى والمبتدأ و الذيل".

وعلى الأساس هذا تكون البنية العامة للجملة هي: ((منادى) "مبتدأ" (قو)(محمول)" س1...س

(ن)) ((ذيل)) - حيث المؤثر "قو" يؤشر إلى مخصص الحمل الانجازي"<sup>2</sup>.

\*البنية المكونية: "يقصد بالبنية المكونية البنية الصرفية التركيبية بتطبيق قواعد لاحقة للبنيتين الحملية

والوظيفية وذلك عن طريق إجراء النسق الثالث من القواعد "قواعد التعبير" التي تنطبق على طبقاً

للمعلومات المتوافرة في البنية الوظيفية"<sup>3</sup>.

-يشمل نسق قواعد التعبير مجموعات من القواعد الآتية:

1-قواعد اسناد الحالات الاعرابية.

2-قواعد الموقعة.

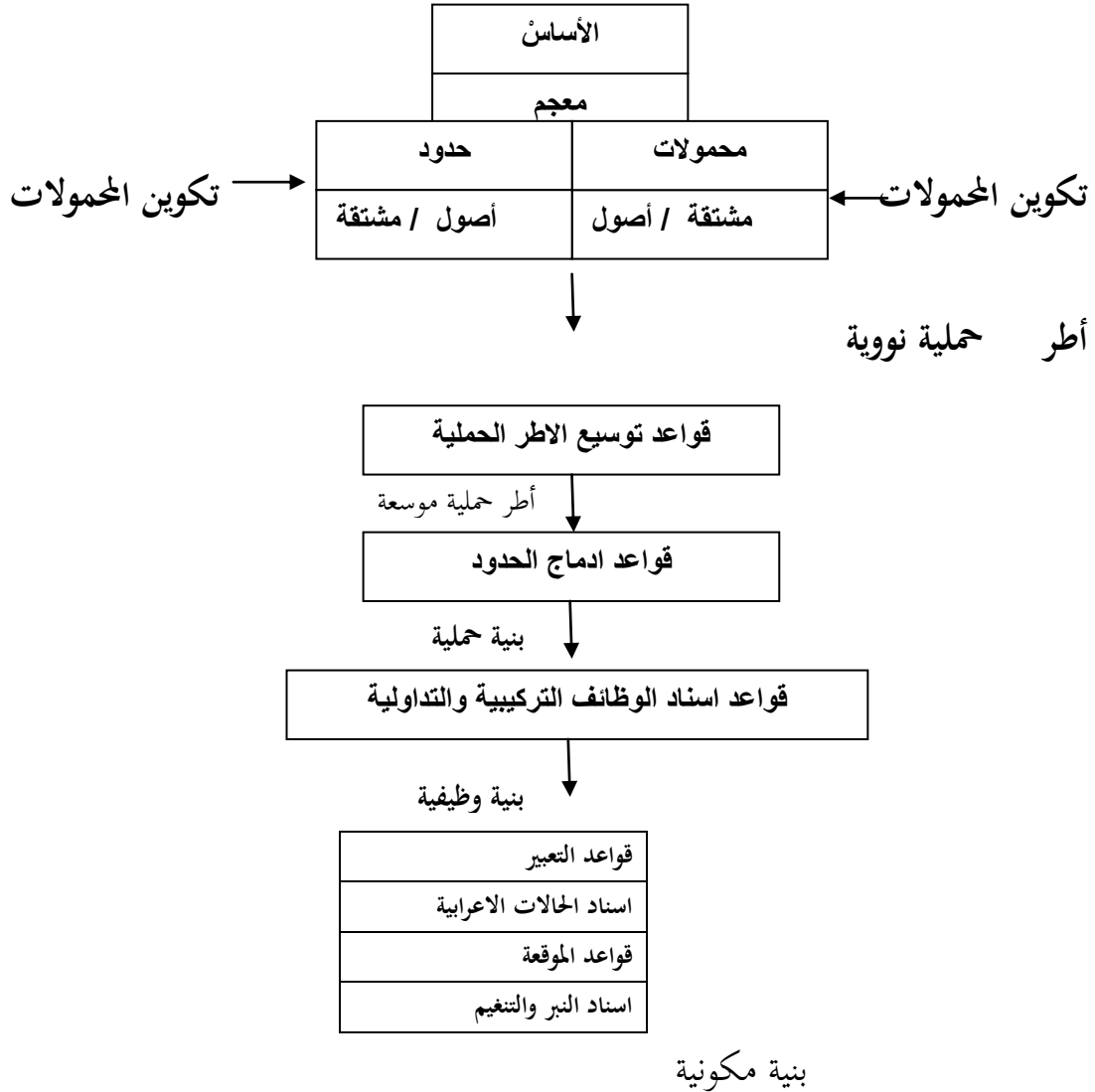
3-قواعد إسناد النبر والتنغيم.

<sup>1</sup> - ينظر: اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي، ص65.

<sup>2</sup> - ينظر: نفسه، ص66.

<sup>3</sup> - ينظر: نفسه، ص68.

وأخيراً يمكن توضيح المستويات التمثيلية ودور أنساق القواعد الثلاث بالرسم التالي<sup>1</sup>:



### \*أهداف تدريس النحو الوظيفي:

- من أهداف تدريس النحو الوظيفي نذكر:
- 1- إدراك أهمية النحو في عصمة اللسان العربي من اللحن .
  - 2- إدراك موقع النحو من النظام اللغوي العام .
  - 3- إدراك الصلة العضوية بين النحو الوظيفي وفروع اللغة الأخرى لتحقيق التكامل اللغوي
  - 4- فهم الدلالة اللغوية واستيعاب مضامينها الفكرية .

<sup>1</sup> -المرجع السابق:ص70.

5- إثراء ثروة الطلاب اللغوية بما يكتسبوه من مفردات وتراكيب وأنماط من خلال النصوص التي تستخدم في الدروس والتطبيقات.

6- تنمية القدرة على التفكير السليم بما يحققه لدراسة التحليل والتركيب الاستقراء والقياس<sup>1</sup>.

من خلال هذا يتضح أن معرفة قوانين النحو الوظيفي ضرورة، لا يمكن الاستغناء عنها، فهي التي تجعل دارس اللغة العربية قادراً على التمييز بين الألفاظ المتكافئة.

من هذا المبحث نفهم أن النحو الوظيفي هو الذي يركز على تحقيق التواصل داخل المجتمعات، وهو يركز في التحليل اللغوي لتراكيب اللغة على وصف وتفسير العبارات اللغوية المعينة في حالة تأدية أغراض يعينها مقامات مختلفة محددة.

إن ارتباط البنية بالوظيفة هو العمود الفقري لنظرية النحو الوظيفي فهما وجهان لعملة واحدة، لا بنية بدون وظيفة ولا وظيفة بدون بنية عاكسة لها .

مفهوم اللغة ووظيفتها، تقوم اللغة في نظر الوظيفيين بوظائف متعددة إلا أن الوظيفيين أجمعوا على الوظيفة التواصلية للغة.

موضوع النحو الوظيفي هو وصف القدرة التواصلية للمتكلم.

- لا يمكن فهم اللغة فهماً عميقاً إلا عن طريق ربطها بمختلف استعمالاتها.

يسعى النحو الوظيفي إلى تحقيق ثلاث كفايات : كفاية نمطية - كفاية نفسية - كفاية تداولية .

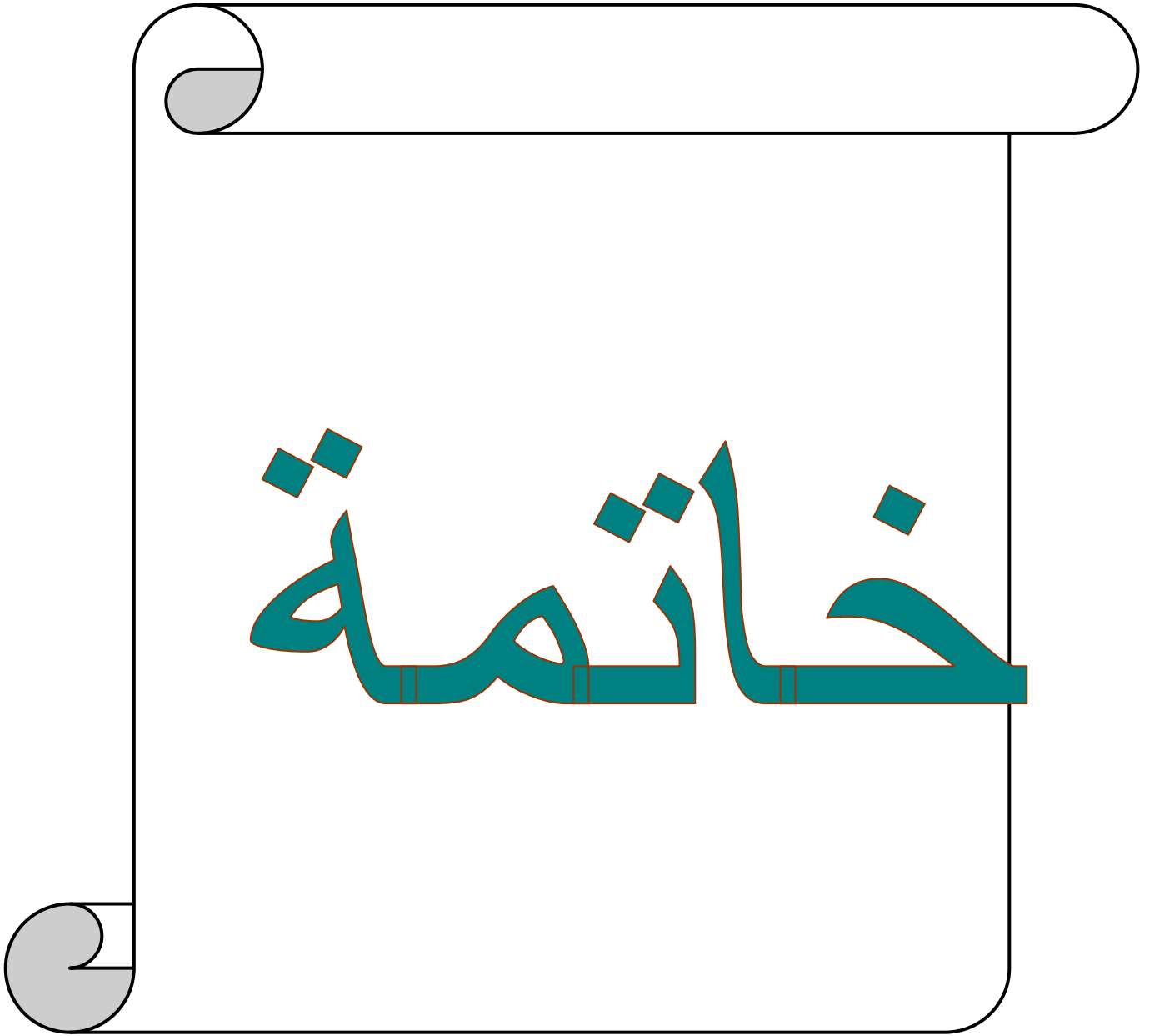
تتحقق البنية الوظيفية عن طريق ثلاث أنواع من الوظائف:

- الوظائف التداولية وتنقسم إلى اثنين أولها داخلية (المحور والبؤرة) والثانية خارجية (المبتدأ-المنادي - الذيل) .

- الوظائف الدلالية: هي المنفذ المستقبل-الأداة-المتقبل-المكان- الزمان- الحال.

- الوظائف التركيبية وتكمن في وظيفتين: الفاعل والمفعول.

<sup>1</sup> ينظر، صلاح راوي، النحو العربي نشأته تطوره مدارسه، رجاله، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة د.ط.د.ت ص28.



وفي نهاية هذه الدراسة توصلنا إلى أهم النتائج في هذا البحث التي كشفت بعض الجوانب الخفية التي تكتنف الموضوع نذكرها على سبيل المثال لا على الحصر:

- أنّ تعليم نظرية العامل وتعلمها في الدراسة النحوية تهدف إلى فهم الإعراب.
- الدافع إلى تأسيس النحو ونشأته هو تقويم اللسان من الخطأ وحفظ القرآن الكريم.
- العامل قاصر عن تحديد المعاني النحوية.
- العامل يقوم بتفسير الاختلاف في العلامة الإعرابية.
- يعد تمام حسان من الرافضين لنظرية العامل، إذ أنه سعى لإيجاد بديل عنها وهي النظرية المسماة بنظرية القرائن النحوية.
- إنّ القرائن اللفظية والمعنوية هي التي تدل على المعنى الوظيفي، وتغني عن فكرة العامل الذي قال به النحاة .
- انتقد تمام حسان العامل في دراسة النحو، لأنها تستعمل نظرية العلة في تحليل النحو.
- الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل.
- الدافع لتأسيس النحو الوظيفي هو تقويم اللسان، وسلامة الخطاب وترجمة الحاجة .
- النحو الوظيفي يربط في دراسته المعنى بالمبنى.
- المعنى هو الغاية الأساسية في دراسة النحو الوظيفي.
- النحو الوظيفي كله نحو صوري على اعتبار تخصص في جهازها الواصف مستوى للوظائف التركيبية (النحوية)، لكن العكس غير صحيح، حيث أن النحو الصوري لا يكون نحواً وظيفياً ،
- النحو الشكلي الصوري يدرس البنيات اللغوية معزولة عن واقع إنتاجها.

-النحو الوظيفي يتجلى في المزج بين النحو وعلم المعاني وهو المنهج ال الذي يركز في التحليل اللغوي لتراكيب اللغة على وصف العبارات اللغوية و تفسيرها المعينة في حالة تأدية أغراض يعينها في مقامات مختلفة محددة بالنظر الى الوظيفة التي تؤديها في الكلام.

-اللغة في المقاربة الصورية موضوعا مجردا أي مجموعة من الجمل يربط بين مكوناتها علاقات صرفية وتركيبية ودلالية ،حيث ان اللغة في هذا الأساس بنية مجردة يمكن تدرس خصائصها في حد ذاتها أي بغض النظر عما يمكن أن تستعمل من اجله أما اللغة في المقاربة الوظيفية فإنها أداة تسخر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية .

-تحليل اللغة من الجانب الوظيفي هو الإعلام والمخاطبة والتواصل أي تبليغ الأغراض المتبادلة بين ناطق وسامع.

-تحليل اللغة من الجانب اللفظي الصوري فهو تحليل من جانب اللفظ في ذاته وهيكله وصيغه .

-تحليل اللغة تحليلا وظيفيا هو اللجوء الى تحليل المعنى ودراسة العلاقة بين الكلمة والآخرى.

-الدرس النحوي الوظيفي ينظر الي جانب المعنى والقرائن التي تطبق بالخطاب.

-الإعراب التقديري لا يفيد المتعلم إلا بعد أن يدرك الوضعية النحوية للكلمة أو الجملة .

-تعلم النحو العربي لا يكون الا بالجمع بين مباني اللغة ومعانيها.

# قائمة المصادر والمراجع

### - قائمة المصادر والمراجع:

اولا-المصادر:

-القرآن الكريم

- 1-الإسترابادي (رضي الدين مُجَّد بن الحسين)، شرح الرضى على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، 1395هـ/1975م، (د ط)، ج1.
  - 2-الأنباري (أبي البركات عبد الرحمان كمال الدين بن مُجَّد، الإعراب في جدل الاعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق سعيد الأفغاني، بيروت، 1957م.
  - 3-المرجاني عبد القاهر، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، شرح خالد الأزهرى الجرجاوي ت:البداويزهران،دارالمعارف،القاهرة، ط2، دت.
  - 4-ابن الجني (ابو الفتح عثمان)،الخصائص، ت مُجَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، (دط)، ج1.
  - 5-الزجاجي أبو القاسم،الايضاح في علل النحو، ت: الدكتور مازن المبارك، دار النقاش،بيروت، ط3،1399هـ/1979م
  - 6-ابن السراج،الأصول في النحو، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1996، ج1.
  - 7-سيبويه،الكتاب، ت: عبد السلام مُجَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، ج1.
  - 8-السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر)، الاقتراح في علم أصول النحو، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ/2007م
  - 9-ابن يعيش، ابو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش بن ابي السرايا موفق الدين الاسدي، شرح المفصل، ت: اميليعقوب، دارالكتبةالعلمية بيروت، لبنان، ط2007، ج2.
- المراجع:
- 10- ابراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.
  - 11-أحمد خليل، دراسات في القرآن، دار النهضة العربية، 1969م.
  - 12-أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الاعراب في النحو العربي، دار المعرفة، دط، 1407هـ/1987م.
  - 13-أحمد المتوكل\* من البنية الحملية إلى البنية المكونية، الوظيفة "المفعول" في اللغة العربية دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1407هـ/1987م.
- \*التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، مكتبة دار الامان، الرباط، ط1، 1426هـ/2005م.

- \*المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الاصول والامتداد، دار الامان ، الرباط ، ط2006، 1م.
- \*الوظائف التداولية في اللغة العربية دارالثقافة للنشر والتوزيع ،الدار البيضاء ،المملكة المغربية ، ط1985، 1م.
- 17-تمام حسان :\*البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني)،بيروت، القاهرة ، ط1413، 1هـ/1993م
- \*اللغة بين المعيارية والوصفية ،عالم الكتب ،القاهرة ، ط2000، 4م .
- \*اللغة العربية معناها ومبناها ،دار الثقافة ،الدار البيضاء المغرب ، دط ، 1994م.
- 20-التواتي بن التواتي ،محاضرات في أصول النحو ،مطبعة رويغي ،الأغواط ، 2006م.
- 21-حافظ اسماعيل علوي ،اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ،دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكاله ،دار الكتب الحديث ،بيروت ،لبنان ، ط2009، 1م.
- 22-سعيد الافغاني ،في اصول النحو المكتب الاسلامي ،بيروت ،(دط)، 1407هـ/1987م.
- 23-سعيد جاسم الزبيدي ، القياسفيالنحو العربي نشأته وتطوره ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ، ط1997، 1م.
- 24-شوقي ضيف المدارس النحوية ،القاهرة ،دار المعارف ، ط7، دت.
- 25-صالح بلعيد النحو الوظيفي ،دار المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر،(دط)، 1994م.
- 26-صلاح راوي ،النحو العربي نشأته و تطوره مدارسه رجاله ،دار غريب للطبعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،دط، دت.
- 27- عبد الجليل منقور علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،سوريا ، 2001.
- 28-عبد السلام المسدي ،التفكير اللساني في الحضارة العربية ،الدار العربية للكتب ،تونس ، ط2، 1986م.
- 29-عبد الله احمد جاد الكريم ،النحو العربي عماد اللغة والدين ،القاهرة ،مكتبة الآداب ، ط1، 1422هـ/2002م .
- 30-علي ايت اونشان:\*اللسانيات والبيداغوجيا ،نموذج النحو الوظيفي،"الأسس المعرفية والديداكتيكية"،دار الثقافة ،الدار البيضاء ، ط2005، 1م.
- \*اللسانيات والديداكتيك ،نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية الى المعرفة المعرفية المدرسية ،دار الثقافة ،الدار البيضاء ، ط2005، 1 .
- 32-عواطف كنوش مصطفى ،الدلالة السياقية عند اللغويين ،دار السياب ،لندن ، ط2005، 1م.
- 33-فؤاد حنا ترزي ،في اصول اللغة والنحو، دار الكتب ،بيروت،(دط)،(دت).
- 34-فهيمي قطب الدين النجار ، خلاصة عوامل النحو المثة ،الرياض ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط1428، 1هـ/2007م.

- 35- مُجَّد حسين عبد العزيز، القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، ط1، 1415هـ/1995م.
- 36- مُجَّد خان، اصول النحو العربي، مطبعة جامعة خيضر، بسكرة، 2012م.
- 37- مُجَّد الحباس، النحو العربي بين التأثير والتأثر، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع، ط1، 2014م. 38- مُجَّد خان أصول النحو العربي، مطبعة جامعة خيضر، بسكرة، 2012.
- 39- مُجَّد خير الحلواني، اصول النحو العربي، مكتبة لسان العرب، الناشر الاطلسي، الرباط، ط2، 1983م.
- 40- مُجَّد عيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة، ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1410هـ، 4، 1989م.
- 41- مُجَّد مُجَّد يونس، المعني وظلال المعنى، (أنظمة الدلالة العربية)، دار المدار الاسلامي، بيروت، ط2، 2007م.
- 42- مصطفى بن حمزة، نظرية العامل في النحو العربي "دراسة تأصيلية وتركيبية"، ط1425هـ، 1، 2004م.
- 43- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بيروت، المكتبة المصرية، ط1993م، ج1.
- 44- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط2، 1406هـ/1986م.
- 45- يوسف تغزوي، الوظائف التداولية، واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث أريد الأردن، ط2014م، 1.
- 46- وليد عاطف الانصاري، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا، دار الكتاب الثقافي، أريد، الأردن، ط2، 1435هـ/2014م.
- ثالثا: المعاجم :
- 47- الجرجاني علي بن مُجَّد السيد الشريف، التعريفات تح: مُجَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.
- 48- الجوهري (نصر اسماعيل بن حماد)، الصحاح، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1999م. ابن منظور (ابو الفضل)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3.
- 49- الرازي ابوبكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب الحديث، الكويت، ط1، 1999م.
- 50- ابن فارس (إبي الحسين أحمد بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، دت،
- 51- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ط2، 1972م، ج2. -رابع الاطروحات:
- 52- كوليزاركاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1423هـ/2002م.

53- يحيى بعبطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، جامعة قسنطينة، 2005م/2006م.

-خامسا:المجلات:

54- مُجَدُّ بركات، تحليلات القرائن اللفظية في شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، مجلة الذاكرة، ع05، ورقة.

-المطبوعات:

55- الزايدى بودرامة، مطبوعة في مقياس النحو الوظيفي، جامعة مُجَدُّ لمين، دباغين، سطيف-2-2015م/2016م

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
	-إهداء
	-شكر وعرافان
أ-ب	-مقدمة
04	-مدخل: تعريف النحو وأهميته
04	-تعريف النحو
06	-أهمية علم النحو
07	-واضعه
09	-الفصل الأول : التحليل الصوري في النحو العربي
10	أولا : نظرية العامل في النحو العربي
10	-تعريف العامل
12	-أنواع العوامل
18	-احكام العامل
19	العامل في النظرية الخليلية
22	-أهمية نظرية العامل
24	-ثانيا : القياس : تعريفه
25	-مراحل تطور القياس
26	-أركان القياس
29	-أهمية القياس
29	-وظائف القياس
30	-أنواع القياس عند ابن جني
32	-أنواع القياس عند الأنباري
33	ثالثا : العلة

## فهرس الموضوعات

33	-تعريف العلة
34	-أقسام العلة عند الزجاجي
35	-أقسام العلة عند السيوطي
36	-أقسام العلة عند ابن الجني
36	-مسالك العلة
38	-الفصل الثاني: التحليل الوظيفي في النحو العربي
39	-أولا: نظرية القرائن عند تمام حسان
41	-تعريف القرينة
42	-أنواع القرينة
43	-أولا القرائن اللفظية
43	-الرتبة
45	-العلامة الإعرابية
47	-النعمة
48	-الصيغة
49	-الربط
51	-المطابقة
52	-التضام
54	-الأداة
57	-السياق
58	-الإسناد
59	-التخصيص
60	-التبعية
61	-النسبة
61	-المخالفة

## فهرس الموضوعات

64	-ثانيا: نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل
64	-تعريف الوظيفة
65	-مفهوم النحو الوظيفي
67	-المبادئ الاجرائية للنحو الوظيفي عند أحمد المتوكل
71	-الكفاية التداولية
71	-الكفاية النفسية
71	-الكفاية النمطية
72	-البنية العامة للنحو الوظيفي
72	1-البنية الحملية
73	2-البنية الوظيفية
73	أ-قواعد إسناد الوظائف
73	-الوظائف الدلالية
76	-الوظائف التداولية
79	-الوظائف التركيبية
81	ب-تحديد مخصص الحمل
81	3/البنية المكونية
82	-أهداف تدريس النحو الوظيفي
84	-خاتمة
87	-قائمة المصادر والمراجع
92	-فهرس الموضوعات
	-ملخص

## عنوان المذكرة: النحو العربي بين التحليل الصوري والتحليل الوظيفي:

بعد جمع اللغة بدأ العلماء في جمع قواعدها وذلك بتتبع واستقراء كلام العرب، ومنه ظهر النحو العربي وذلك من أجل الحرص على القرآن الكريم من اللحن، حيث كان النحاة الأولين يهتمون بتحليله ودراسته وذلك بالاعتماد على مجموعة من النظريات منها نظرية العامل التي تعمل على إعطاء تفسيراً مقنعاً لاختلاف علامات الإعراب، حيث أنه كان الغرض منها تعليمي وهي تدرس المبنى دون المعنى، ومع ذلك واجهت هذه النظرية العديد من الانتقادات هذا ما أدى إلى ظهور نظريات أخرى منها نظرية النحو الوظيفي لأحمد المتوكل ونظرية القرائن عند تمام حسان، حيث أنهما نظريتان تهتمان بالمعنى وتربطان المبنى بالمعنى.

**الكلمات المفتاحية:** النحو - النحو الوظيفي - النحو الصوري - القرائن - التحليل الصوري - التحليل الوظيفي

Titre de la note: "grammaire arabe entre analyse structural et analyse fonctionnelle":

Après la collecte de la langue, les scientifiques ont commencé à rassembler leurs bases en suivant et en extrapolant les paroles des Arabes et à partir de l'apparition de la grammaire arabe afin de s'occuper du Coran sacré à partir de la mélodie. À la différence des signes d'expression, où le but était éducatif et d'étudier le bâtiment sans signification, et pourtant cette théorie a rencontré de nombreuses critiques, qui ont conduit à l'émergence d'autres théories, y compris la théorie de la syntaxe fonctionnelle d'Ahmad Almuttawakel et la théorie de la preuve à l'achèvement de Hassan, car elles sont deux La construction du sens.

Mots-clés: morphologie, analyse fonctionnelle, analyse visuelle.